روايات عبير الجديدة

ليزا ثاغنر

الجيبة المجازفة

www.liilas.com/vb3
محركو

روايات عبير الجديدة

ليزا شانز

الجميلة المجازفة

www.liilas.com/vb3

عندما اختارت لين مهنة المجازفة، بعد ان كانت بهلوانية في السيرك. لم تكن تتصور الى اين ستصل بها هذه المهنة الخطيرة... وعندما استعادت وعيها في احدى مستشفيات المكسيك، علمت انها نجت من الموت بأعجوبة بعد مجازفة فاشلة... ولكن لماذا رفضوا تصديقها عندما اخبرتهم عن هويتها الحقيقية؟ كانوا يعتقدون انها تلك الممثلة التي تلعب هي دور البديلة عنها... لقد وقعت في مؤامرة معقدة، هذا واضح ولكن دور الدون ألفارو كان الأكثر غرابة في كل هذه الصدفة.

مجركو

- ١ -

www.liilas.com/vb3

«عودي إلى هنا!».

كان صدى صوت جاك يتردد في سكون الوادي، بينما كانت لينات هاريس تركض نحو الممر الجبلي ثم نظرت خلفها نحو الرجال والجياد ورأت أن جاك يسرع نحو بندقيته».

«لقد سرقت ذهبنا».

لم يهتم جاك لصراخ رفيقه، وصوب بندقيته تجاهها «توقفي لينات والا اطلقت النار».

تابعت لينات تسلقها الصخور، رغم ثقل الحقيبة الجلدية المعلقة على كتفها.

اصابت طلقة ناريه حجراً على بعد متر واحد منها، مما يؤكد تهديد جاك. واعتقدت للحظات انها ستنهار، وكانت

مجركو

شمس المكسيك القويه تحرق عنقها وظهرها، نوبياس أخذت تبحث عن ركيزة تسند قدمها عليها وتحاول بجهد أن تركز انتباهها على ما يجب أن تفعله.

لكن ازيز الطلقة الثانية التي كانت قريبة من وجهها، وخطوات جاك المتسارعة خلفها اربكتها كثيراً.

وظلت تقاوم وهي تتقدم نحو الاعلى، ولكن ازيز رصاصة اخرى صمت أذنيها. وحاولت أن تتجاهل الخطر، وهي تردد في نفسها أن جاك من امهر الرماة. يجب أن تصل إلى الشارع الذي في الجهة المقابلة. والا سيغضب منها لاري وايلد مخرج هذا الفيلم اللعين، وهو يريد أن يكون هذا المشهد حقيقي وهذه هي المحاولة السادسة اليوم وجاك يطلق من بندقية طلقات حقيقية!.

وكان الشارع لا يزال بعيداً وتعثرت رجل لينات ولشدة ألمها ندمت لقبولها بدور الممثلة البديلة عن ماريلين ثورن في هذا الفيلم، ولقد استغرقت المشاهد الخارجية وقتاً اكثر مما كان يتوقع لها.

وكان نصف فريق العمل يفهمون ان ماريلين الاصلية وقعت ضحية لانتقام مونتزيما.

وداء الاسهال الديزنتري أرقد البطلة في السرير لمدة اسابيع، وكان آفة للسياح ويحمل اسم رئيس الأزتيك الشعب الذي نزل قديماً في المكسيك والذي قتله ال كونكيستادور وفي نهاية الاسبوع الثاني قرر المخرج لاري أن تقوم لينات بدور ماريلين في المشاهد الخارجية.

وافقت لين رغماً عنها لانها بحاجة للمال لكي تدفع

تكاليف علاج عمها شارلي، ومضاريف مزرعة الجياد في كاليفورنيا. كما وان الممثلة الراقدة في السرير توسلت اليها والدموع في عينيها لتقبل هذا الدور.

ومساء امس عندما دخلت لين إلى الفندق وجدت ماريلين تلعب البوكر وهي تضحك مع بعض الاهالي.

وعندما اصبح الشارع قريباً منها. كانت لا تزال طلقات جاك تلاحقها. فتسلقت بسرعة صخرة منبسطة امامها، كما يطلب منها السيناريو. ثم التفتت خلفها تتأمل الوادي تحتها، والكاميرات الموجهة عليها.

يجب أن ترمي نفسها على شبكة تحتها، بشكل تظهر القفزة حقيقية في الفيلم.

ثم سمعت صراخ جاك خلفها، وكانت هذه هي الاشارة. فصرخت ورمت نفسها في الهواء على ارتفاع ٥٣م في الثانية. واصيبت بالخوف الكبير.

لقد كانت الشبكة على ارتفاع منخفض اكثر مما يجب. وسقطت بسرعة كبيرة!.

وعندما اصطدمت بالشبكة، اخذت اذناها ترن، وتسمع صدى صراخها اليائس...

وتحت ثقل جسمها انقطع احد حبال الشبكة، وحاولت الفتاة بجهد كبير أن تتمسك بأطراف الشبكة لكن اصابعها انزلقت واخذت تتمرجح في الشبكة ثم سقطت في الفراغ....

استيقظت لين على تغريد الطيور، وفتحت عيونها بثقل ورأت فوقها سقفاً ابيضاً. وعندما ارادت أن تدير رأسها

www.liilas.com/vb3
مجركو

حست بالم كبير وكأن تياراً كهربائيا يلمع فيه. ثم رأت مرآة تقترب منها ويلفها البياض.

«يبدو انني اصبحت في السماء».

«في السماء! اوه، لا سينوريتا».

اجابتها الامرأة بصوت عذب، وابتسامة مشرقة، «لقد كانت حالتك سيئة جداً خلال ايام طويلة. ارتاحي بهدوء ريثما اخبر الطبيب انك استعدت وعيك».

فهمت لين انها في مستشفى.

وان هذه الامرأة هي راهبة دينية. ولكن كم مضى عليها في المستشفى.

وعندما حاولت أن ترفع يدها لترى ساعة يدها احست بألم كبير وبتعب، ثقيل. الوزن يثبت يدها في السرير، وكذلك ساقها اليمنى مثبته ايضاً.

ولم يكن بامكانها مسح دموعها، عندما اقترب منها الطبيب تبعته الراهبة.

«آه، سنيوريتا!».

«كم انا سعيد لانك استعدت وعيك!».

«ماذا أفعل هنا؟».

ولاحظت أن صوتها اصبح خشناً ومختلفاً عن صوتها الاصلي.

«للأسف آنسة ثورن. لقد تعرضت لحادث خطير، ولقد شرح لي المخرج السنيور لاري وابلد ما حصل لك. على كل حال لا ضرورة للقلق».

ولكن لماذا يناديها بالآنسة ثورن؟.

«انا لا استطيع تحريك يدي ولا ساقي».

«حاولي ان لا تتحركي، ولا تقلقي. لقد اصبت يدك وساقك بكسور فقط. ولديك بعض الجروح البسيطة، لكن لا يوجد أي شيء خطير آخر. لقد بقيت عدة ايام فاقدة الوعي. وكنا قلقين من ارتجاج في الدماغ».

«ولكن صوتي... صوتي غريب...».

«هذا ليس خطيراً».

اجابها الطبيب مبتسماً. «ذلك بسبب وتر في حنجرتك. لكنك ستتمكنين من الكلام بشكل طبيعي مع خطيبك، انه قلق جداً عليك».

«خطيبي؟».

سألته بدهشة.

«نعم! دون فيليب الذي يتصل من نيويورك كل يوم. انه قلق جداً، وكم سيكون سعيداً عندما سيعلم بانك استعدت وعيك!».

«ولكن... دكتور، انا لست مخطوبة!».

التفت الطبيب إلى الراهبة وكلمها بالاسبانية ثم عاد والتفت الى لين.

«لا تقلقي، آنسة ثورن انه ارتجاج بسيط ادى لفقدانك جزءاً من ذاكرتك».

«ولكني لست ثورن، ولست مخطوبة».

صرخت لين وهي تمسك كم قميص الطبيب بيدها الثانية.

«حسناً، حسناً، يا ابنتي اهدئي. لقد نجوت من موت

www.liilas.com/vb3
مجركو

محتم وتحتاجين لبعض الوقت كي تعودين لطبيعتك، ستعطيك الممرضة الآن حبوباً مهدئة للالم وتساعدك على النوم. وسأراك فيما بعد».

www.liilas.com/vb3

- ٢ -

بعد اسبوعين، وكما وعدها الطبيب، بدأت تعتاد على هذه الاثقال في يدها وساقها. ولم يعد الطبيب قلقاً الا على عدم تذكرها هويتها الحقيقية. وتوقفت لين عن التأكيد له على انها ليست ماريلين ثورن وبانها ليست خطيبة دون فيليب. ورأت انه لن يكون بامكانها اقناعه، وتركته يعالجها، وتركت نفسها تتأمل باعجاب كل يوم باقات الزهور الحمراء التي تصلها من خطيبها المزعوم.

وعندما نظرت في المرآة وجدت احدى عينيها محاطة ببقع صفراء وبنفسجية، وفي جانب خدها شقاً من المؤكد انه سيترك اثراً في وجهها.

وتذكرت كم مرة واجهت الموت في مجازفاتها في السيرك مع عمها شارلي. لكن هذه المرة كان الخطر كبيراً

مجرك

جداً. وتساءلت لماذا لم يزرها احد من اعضاء الفريق في الفيلم. مع انها لا تشعر برغبة لرؤية احد... ثم لفت انتباهها حركة في الغرفة.

«من...؟».

سألت بخوف وبصوتها الجديد الذي لا تعرفه.

اقترب الرجل الغريب الذي كان يتأملها بنظرات مهددة، وشعرت الفتاة بالغضب يتطاير من عيونه. وتساءلت ماذا يفعل هذا الرجل الغريب في غرفتها؟.

«كما ارى. ولسوء الحظ. ان الطبيب على حق وان استعدت حقاً وعيك».

وكان يتكلم بلغة انكليزية تدل على اصله اللاتيني الاميركي.

«من انت؟».

سألته وهي ترتجف تحت وطأة نظراته الغاضبة.

التفت الرجل نحو باقات الزهور باحتقار.

«يبدو ان فيليب لا يضيع وقته».

«من انت؟».

«انا شقيق فيليب الاكبر، انسة ثورن. واعتبر رؤيتي عائلتي ويجب أن امنع اخي من افساد حياته بالزواج من فتاة مثلك!».

تأففت لين بانزعاج تحت نظراته التي تنصب على جسدها المغطى بشرشف خفيف. واحمر وجهها من الاحتقار والسخرية الذي يظهر في عيونه السوداء.

«انك مخطىء، وانت... انت لاتفهم شيئاً... هناك خطأ كبيراً».

«بل انا افهم جيداً، صدقيني. هناك خطأ، ولكنك انت التي ارتكبتيه، آنسة ثورن وانا اعرف أن اخي مجنون بك حتى الآن. فانت امرأة مغرية حقا وخاصة في فيلمك الاخير الاباحي. وارجوك لا تحاولي الدفاع عن نفسك تحت ستار حب الفن وشرفه».

«كيف تجرؤ على الكلام معي بهذا الاسلوب؟ فانا لا اعرفك».

وكانت ترتجف من شدة انفعالها «وانصحك بان تختفي الآن من امامي وفوراً».

ثم عادت ورمت راسها على الوسادة ولم يعد يهمها ان يعتبرها هذا الرجل ماريلين. فمهما كان عمل ماريلين فان هذا لا يبرر كلام هذا الرجل المتعجرف.

«ساختفي ولكن افهمي هذا جيداً سأبذل كل ما بوسعي كي امنعك من الزواج من فيليب!».

«ولكن اخيراً، لماذا ترفض ان تفهم بانني لا انوي ابداً الزواج من اخيك الاحمق؟».

ولكن الرجل خرج من الغرفة دون ان يجيبها وتركها ترتجف وتبكي من شدة غضبها.

وفي اليوم التالي، كانت لين لا تزال متوترة من زيارة شقيق فيليب الذي اهانها بشكل كبير واحرجها. عندما تذكرت كيف كان ينظر الى جسدها تحت الشرشف.

ويجب عليها ان تقنع ادارة المستشفى بانها ليست ماريلين ثورن. فهي لا تريد ان تتكرر زيارة اعضاء عائلة

www.liilas.com/vb3
مجركو

فيليب لها خاصة اذا كانوا كلهم من نفس عينة هذا الرجل.
ولكن ماذا ستفعل؟.

وقد علمت انها نقلت الى المستشفى بدون أية اغراض شخصية، وبدون حقيبة يدها. وهكذا لا تملك الآن أية اوراق ثبوتية. ولا تستطيع ان تلجأ الى السفارة الاميركية.
يا الهي ماذا ستفعل؟.

وبينما هي في غمرة يأسها، فتح باب غرفتها ودخلت الانسة مارينا ثورن وهي تضع على رأسها شعراً مستعاراً اسود.

«يا الهي...»

«صه لا تصرخي، لين» ووضعت اصبعها على فمها، «لا اريد ان يعلم احد بانني هنا».

«ولماذا تضعين شعراً مستعاراً؟».

«انه مخيف، اليس كذلك، فالشعر الاسود لا يناسبني ابداً، ولكن يجب ان العب هذه اللعبه» واخرجت من حقيبة يدها الكبيرة قصاصات من الجرائد.

«وانت وانا اصبحنا مشهورتين، يا عزيزتي». قالت لها وهي تضحك، «وذلك بفضل الاعلان».

اخذت لين تقرأ بدهشة كبيرة الاعلان الكبير في النيويورك اشهر صحيفة يومية في المكسيك.

نجت الممثلة الشهيرة من قفزة الموت.

وكان الاعلان مؤرخ منذ خمسة عشرة يوماً ويشرح المقال ان النجمة ماريلين ثورن رفضت ان تستبدل دورها في المشاهد الخطيرة في فيلمها الجديد وهي تقاوم الآن

الموت. ثم قرأت لين المقال في مجلة النيويورك تايمز وكان مقالا طويلا يمدح شجاعة ماريلين ثورن التي رفضت استبدال دورها. وتقول المجلة انها استعادت وعيها، لكنهم لا يستطيعون اعطاء تفاصيل اخرى عن حالتها لأن المستشفى الخاص في مكسيكو تمنع دخول الصحفيين.

«ولكن... هذا...».

«انها حملة اعلانية رائعة» قالت ماريلين وهي تضحك من ذهول لين «ومديري الفني سيجن من الفرح، لقد تلقى حتى الآن عدة اتصالات من اشهر المجلات العالمية وكلهم يطلبون مقابلة معي، كما تلقى عروض ادوار جديدة، هذا حقاً رائع لين».

«ولكن، لماذا تقول الصحف انك انت؟ وما قصة المستشفى الخاص في مكسيكو؟ كنت اعتقد انني في مستشفى في سان جون دل ريو بقرب المنطقة التي كنا نصور فيها المشاهد الخارجية».

«طبعاً ايتها المغفلة، لقد نقلوك فوراً الى هنا واعتقدوا انك انا، اتفهمين؟ وعندئذ فقط خطر ببال لاري هذه الفكرة الجهنمية واعتبر ان هذه الدعاية الذهبية ستزيد من قيمة الفيلم الشرائية، فاتفق مع مديري الفني وجعل كل فريق العمل يقسم على ان لا يبوح بهذا السر، واعاد لاري كل الفريق الى الولايات المتحدة، وظل في مكسيكو ليتفق مع المستشفى التي تعتقد انني هنا».

«ولكن انا؟ ماذا فعلوا بي؟ انني سجينة هنا ولا ارى احداً...».

www.liilas.com/vb2
مجركو

«اسمعي لين، لا ضرورة للقلق، لقد اهتم لاري بكل شيء، وسيدفع كل نفقات المستشفى، وستحصلين على مبلغ اضافي بقيمة خمسين الف دولار كي لا تفشي هذا السر، انه ليس بالمبلغ التافه اليس كذلك؟».

- ٣ -

www.liilas.com/vb3

على الاقل علمت لين الآن لماذا لم يزرها احد من اعضاء الفريق ورغم انها وجدت نفسها في وضع محرج، الا ان هذا المبلغ الذي لم تكن تنتظره يكفي لعلاج عمها شارلي لمدة ستة اشهر على الاقل.

«قولي لي اذن، ما هذه الازهار الجميلة؟».

«اه، يا الهي كيف نسيت، من هو فيليب؟».

اشرقت عيون مارلين واجابتها.

«انه الحب كله، وانا اعبده، وسنتزوج عندما تسمح لنا الظروف».

«تهاني لك، ولكن اتعرفين اخاه الاكبر؟».

«اوه، لا ولكني اتمنى ان لا اعرفه، ان فيليب لا يتوقف عن الكلام عنه، الفارو هنا، الفارو هناك، الفارو قال

مجركو

هذا... ولقد اخبرني فيليب انني لا اعجب الغارو ابداً.

«اوه، يسوؤني ان اخبرك انه جاء بالامس ليقول لي اقصد ليقول لك لانه يعتقدني انت، بانه سيفعل كل ما برسعه كي يمنع زواجكما، ويعتقد انه قادر على ذلك».

«جاء اخوه الى هذه المستشفى؟ الماركيز؟».

«نعم، انه رجل فظيع ومتعجرف واكثر...».

«آه، يا الهي... انه اخوه من والده وعائلته عريقة شيء ما يشبه اللورد والدوق... انهم في المكسيك منذ مدة طويلة، واخبرني فيليب بانهم ينحدرون من اب اسمه كوتاز الذي حارب الغزو القديم، الذي كانوا يرتدون قبعات من الريش وكانوا يحكمون المكسيك».

«ايمكنه حقا ان يمنع زواجكما؟».

«بالتأكيد، اذا عاش فيليب في المكسيك، فالغارو قادر على كل شيء، فالمكسيكيون لديهم حس عائلي، والغارو شخصية مهمة هنا، يملك اراضي كثيرة ولديه اعمال مزدهرة في مونتري. اشهر مركز صناعي في البلاد».

«انه رجل فظيع».

«نعم، لكن المال ليس كل شيء في الحياة، مع انها تساعد... وفيليب رجل رائع... وكريم جداً ويصطحبني دائماً الى ارقى المطاعم، ولا يمكنه ان يمر امام محل للمجوهرات دون ان يشتري لي هدية، وهذا الخاتم السوليتير قدمه لي مؤخراً... انهم اثرياء جداً وارستقراطيون».

«اتمنى ان لا تكون كل العائلة مثل هذا الاخ الاكبر،

لقد وقف امامي هنا وهددني... لم يسبق لي ان رأيت شخصاً مثله».

«انا آسفة لين... انها غلطتي انا».

«ولكن كيف جاء الى هنا؟ لانه صدقيني، يبدو انه يعرف كل شيء عن مهنتك، ويعرف ان فيليب مجنون بحبك».

«لا بد ان فيليب اخبره، لانني اتصلت به ما ان رأيت الاعلان في الجريدة، ولم يكن بامكاني ان اتركه يموت من الخوف علي، فاخبرته اين انا، لكي لا يتصل بتلك المستشفى ويعلم بانني لست فيها».

«اتمنى ان لا يكون اخبر احداً غير اخيه، والا سيفشل مخطط الخروج لاري...».

«يا الهي، لم افكر بهذا».

«انصحك بان تسافري بسرعة الى نيويورك وتتزوجي فيليب باقصى سرعة، اذا كنت تملكين الشجاعة لان تكوني فرداً من هذه العائلة، إما انا فاتمنى ان يكون الاطلنطيك بيني وبين هذا الرجل، مع انني لست مطمئنة».

«ولكني لا استطيع الزواج من فيليب الآن، قبل حصولي على الطلاق».

«الطلاق؟» سألتها لين بدهشة.

«نعم، كنت صغيرة عندما تزوجت... ويقول مدير اعمالي بان هذه المرحلة هي انسب فرصة للحصول على الطلاق، فالجميع يعتقدون انني في المستشفى».

«ولكن الطلاق ليس امراً سهلاً».

www.liilas.com/vb3
منجركو

«ان مدير اعمالي دبر كل شيء، وعلي ان اسافر الى لاس فيغاس... وانت تعلمين، لا اعتقد ان فيليب سيكون سعيداً اذا فاجأنا زوجي».

«ان تكون امرأة متزوجة من رجلين بنفس الوقت امر غير شرعي» قالت لها لين ضاحكة.

«نعم، وكما قلت لك، يجب ان احصل على الطلاق، وفيليب يعتقد انه سيتزوج من عذراء».

«عذراء...؟ ولكن... كنت متزوجة... اعني...».

«لا يوجد اية مشكلة... فانا ممثلة، اليس كذلك؟» تمنت لين ان يكون فيليب حقاً مجنوناً لهذه الدرجة كما يصفه اخوة الفارو. والا ستواجه ماريلين مشاكل معقدة!

«حسناً، والآن يجب ان اذهب».

«وانا؟» سألتها لين بقلق «ماذا سأفعل؟».

«انت ستبقين هنا، وستشفين يا عزيزتي».

«واذا اتصل فيليب، او جاء الى هنا؟».

«لا تقلقي، انه مسافر غداً الى اسبانيا، وهذا ما يزعجه لأنه سيضطر للغياب لمدة شهر ليهتم باعمال تخص العائلة، ولكني قلت له ان لا يقلق، ثم قبلها بحبة واضافت.

«انك رائعة، يا عزيزتي، وانا لن انسى جميلك هذا، ولا يجب ان تقلقي فان وجهك جميل جداً ولن يظهر اي اثر لهذا الجرح.. انك جميلة حتى بدون مكياج...».

وفي اليوم التالي، تناولت لين قطورها، وسرحت شعرها الطويل الاشقر، وعندما تناولت المرأة بيد مرتجفة، سمعت

دقات على الباب، وكانت دهشتها كبيرة عندما رأت الدون الفارو امامها!.

«ماذا تفعل هنا؟» سألته وقد انقبض قلبها. وكان يرتدي بدلة انيقة تظهر عرض كتفيه وكان ينظر اليها بقسوة.

«اذهب من هنا، ودعني بسلام!».

«لو كان الاختيار يعود لي شخصياً، لكنت سعيداً جداً، ولكن للأسف، ان توسلات اخي تضطرني للاهتمام بك، خاصة بعد ان اقنع زوجة ابي، وانا لا يمكنني ان اغير رأيها» ثم صفق بيديه، فدخل رجلان يجران حمالة.

«ما هذا؟ ماذا يجري هنا؟».

«زوجة ابي تقدم لك الراحة والنقاهة في منزلنا» اجابها بجفاف ثم اصدر اوامراً للرجلين باللغة الاسبانية.

وعندما اقتربا من سريرها، اخذت تصرخ بذعر، وامسكت السرير بيدها السليمة.

فاسرع الفارو ورفع اصابعها عن السرير، وحملها بين ذراعيه، وتأمل الفتاة المرتجفة قليلاً ثم وضعها على الحمالة بكل لطف، ثم غطاها بشرشف خفيف.

«دعني، ابتعد عني!» قالت له وهي تبكي «انا لست ماريلين ثورن! صدقني.. هذا كله غلطة ناتجة عن سوء تفاهم...».

لم يجبها الفارو، وصفق بيديه مرة ثانية. فأسرع الرجلان وحملاها الى الممر.

«عظيم! ارجو ان توقعوا هنا، حسب النظام... فانتم تفهمون...».

www.liilas.com/vb3
مجركي

«دكتور» صرخت لين «انت لن تدعهم يأخذوني معهم، اليس كذلك؟ انا لا اريد مغادرة المستشفى» وامسكت بذراع الطبيب ودموعها تحجب رؤيتها.

«اهدئي، اهدئي، سنيوريتا، صدقيني، لقد اكد لي سموه انك ستحصلين على افضل عناية طبية هناك، وانت تعلمين، ان فقدانك للذاكرة...».

«انا لست فاقدة الذاكرة!» صرخت غاضبة بيأس «انا لست ماريلين ثورن! انا لينات هاريس، وهذا الرجل... هذا الرجل يخطفني!».

«هيا، هيا بنا».

www.liilas.com/vb3

- ٤ -

ادركت لين انه لا جدوى من الالحاح، فلن يصدق احد كلامها. وعندما اصبحت في الخارج، رأت وجه الفارو منجنياً فوقها وهو يبتسم بمكر.

وكانت مقتنعة انه سيقتلها ويزيل كل اثر لها.

وبعد قليل وجدت لين نفسها في طائرة خاصة. ونظرت الى الامام فرأت خلف الباب كابتن الطائرة وهو يتحدث مع الفارو، فلم تستطع ان تمنع نفسها من الصراخ بخوف. وفجأة وجدت الفارو يتقدم ويجلس على المقعد القريب منها.

وكانت دهشتها كبيرة عندما اخذت يده ترفع شعرها عن جبينها بلطف. ثم مسح جبينها بمنديل رطب. فاخذت الفتاة تتأمل وجه الفارو البرونزي، ولاحظت بعض الخطوط

البيضاء في شعره الاسود، فابتسم لها.

«لا داعي لكل هذا الخوف، ولكن يجب ان تعلمي انه لا يمكنك الاعتراض على مشيئتي...» لم تستطع الفتاة ابعاد نظرها عن هذا الوجه، بينما كانت ضحكاته ترن في اذنيها وكأنها نزير شؤم.

«الى اين تصطحبني؟» سألته بهمس بينما هو يداعب خصلة من شعرها.

«لقد شرحت لك في المستشفى، ان زوجة والدي قلقة، وتريد ان تلقي خطيبة فيليب افضل عناية، والحت على نقلك الى منزلنا في الجبال المطلة على مونتري».

«ولكنهم كانوا يهتمون بي جيداً في المستشفى».

«اعترف لك بانني لم انجح في اقناع والدة فيليب» شعرت لين بالاطمئنان، فعلى الاقل يوجد شخص في هذه العائلة لا ينصاع لأوامر هذا الرجل الفظيع. ومع ذلك ان فكرة خداع والدة فيليب ولعب دور الفتاة اخرى لا يعجبها ابداً.

وارادت ان تخبره بانها لا تنوي الزواج بفيليب ولكنها تذكرت وعدها لماريلين، وهي تدرك ان الفارو مقتنع انها ماريلين. وطالما انها لا تملك الوسيلة للتخلص منه، فهي مضطرة لمتابعة تمثيل هذا الدور.

«آه، ارى انك اصبحت متعقلة، وعادت اليك ذاكرتك... ان موهبتك في التمثيل نجحت في زرع الشك في رأس الطبيب، ولكنك لن تستطيعي اقناع طبيب متخصص في مكسيكو، اليس كذلك؟ وانا سعيد لأننا

لسنا بحاجة لكل هذا، لأنه سيزعج عائلتي، كما واننا انا وانت نعرف تماماً اي نوع من النساء انت!».

«انت تجهل كل شيء عني!» قالت له بحدة وقد شعرت باهانة كبيرة.

«اوه لا! انك فتاة سهلة المنال لا يهمها اي شيء في سبيل ايقاع رجل في شباكها، وخاصة رجل مجنون يؤمن لها الحياة التي تحلم بها، هل كنت ستكرمني على فيليب بنظرة واحدة، لو لم يكن غنياً؟ لا اعتقد ذلك، سنيوريتا! فمن الواضح ان جمالك وسحرك سلعة للبيع...» وبدون ان تشعر، رفعت لين يدها كي تزيل الاشمئزاز الاحتقار هذه عن وجهه المتكبر. وكانت قد نسيت ان الجفصين يثقل يدها، فشحب لون الفارو وبشكل مخيف. فقام ورفعها بيد، وبيده الاخرى امسك شعرها وارجع رأسها للخلف، ثم ضمها الى صدره غاضباً.

«لا احد، لا احد يرفع يده على ماركيز دي كوستيللو... لا احد، اتفهمين».

«دعني، دعني...» صرخت متلعثمة من شدة خوفها.

وفجأة لمعت عيونه السوداء، وقام مرة ثانية، ثم اطبق شفتيه على شفتيها بشكل عنيف وحاولت الفتاة بجهد ان تتجنب هذه القبلة العنيفة، واحست بانها لن تستطيع مقاومته واخذت ترتعش بين ذراعيه، وبعد قليل تركها ونظر اليها باحتقار.

«حسناً، كما رأيت، بامكاني ان انسى كل واجباتي تجاه العائلة وان اسمح لنفسي بلمس مخلوقة مثلك! غير

www.liilas.com/vb3
سجركو

معقول!».

«انك... انك تثير الاشمئزاز».

«حقاً؟ في هذه الحالة، سنيوريتا انصحك بأن لا تستفزيني!» ثم نهض واتجه الى مقدمة الطائرة.

احست لين بالكره الشديد لهذا الرجل الذي ارغمها على الخضوع لقبلاته، وبنفس الوقت ولد عندها احاسيس جديدة دمرت كل براءتها.

وبعد قليل حطت الطائرة وفتح الباب ففز الفارو واختفى، وبعد دقائق اقترب رجلان يحملان حمالة، وبكل لطف، نقلا لين الى سيارة اسعاف.

حبست الفتاة دموعها، واقسمت لا تبيحه لهذة رؤيتها تبكي، وكانت هذه الرحلة قصيرة، لأنها وللأسف وجدت نفسها مرة ثانية في ساحة كبيرة وطائرة هيليكوبتر تنتظرهما، وهذه هي المرة الأولى التي تركب فيها مثل هذه الطائرة المروحية.

وادركت ان تدخل الفارو في حياتها سيغير الكثير منها، واخذت تتأمله بطرف عينيها، وهو يخلع جاكيته ويجلس خلف المقود. ثم وضع نظارتين سوداوين على عينيه، انه رجل جذاب رغم قسوته...

لم تدم رحلة الطيران هذه سوى ربع ساعة من الزمن. ثم نقلت لين الى سيارة رانج روفر، وجلس الفارو بجانبها. وعندما لاحظ شحوب وجهها ابتسم لها بشكل لم تره من قبل.

«هذا بسبب الارتفاع، فنحن الآن على قمة السيارا

مادر. والهواء هنا مختلف عن هواء المستشفى لكنك ستعتادين عليه».

لم تجبه لين وظلت تتأمل المناظر التي امامها الى ان توقفت السيارة امام منزل كبير، وبينما كان الفارو يهم بالنزول من السيارة، امسكت لين بذراعه.

«ارجوك» وتنهدت بعيون دامعة. وظنت انها تحلم بهذه النظرة الحنونة القصيرة التي لمحتها في عيونه وهو يلمس يدها. ثم نزل بسرعة وسمعت لين نباح كلاب، وصوت طفل وزئرة الخدم، ثم اصدر الفارو أوامره الى الخدم الذين يرتدون الزي، وبعد لحظات نقلوها الى داخل المنزل وكان الجميع ينحنون امامها مبتسمين.

وجدت لين نفسها على سرير في غرفة واسعة اكبر من غرفة الجلوس في مزرعة عمها شارلي. وفي احدى الزوايا مدفأة حجرية تحيط بها كنبتان مريحتان، وتغطي الأرض سجادة سميكة والنوافذ المرتفعة مغطاة بستائر مخملية، وتطل على شرفة كبيرة، كما ستحب ماريلين هذه الغرفة!

وبعد قليل دخلت سيدة في الخمسين من عمرها تلبس السواد الى الغرفة وهي تبتسم.

«اتمنى ان تكوني سعيدة بيننا، سنيوريتا».

وكانت هذه السيدة تتكلم الانكليزية بشكل افضل من الفارو، لا بد انها والدة فيليب.

حاولت لين النهوض، فاسرعت السيدة وساعدتها.

«انا والدة فيليب» ثم جلست بقربها على السرير ووضعت يدها على يد لين «انها بالطبع رحلة متعبة، يا

www.liilas.com/vb3
مجرة

ابنتي».

«نعم» اجابتها لين واعجبت بلطف هذه السيدة.

«سيحضرون لك بعض الطعام، وبامكانك ان تنامي قليلاً قبل التعرف على العائلة هذا المساء».

«نعم! ولكني لا اشعر برغبة للطعام لأن، سيدتي».

www.liilas.com/vb3

-٥-

«حسناً، انا اسمي دونا، ولكني افضل ان تناديني ماما، ابنتي بما انك ستصبحين بعد مدة قصيرة زوجة ابني».

ثم ضحكت عندما لاحظت احمرار وجه الفتاة.

«ولكن الم يحضر الخدم حقائبك؟».

«لكني لا احمل حقائب... حتى ولا فرشاة اسنان...».

«ليس لديك اي شيء ترتدينه؟ يا الهي... سأرى ماذا يمكنني ان اجد لك...».

وبهذا الوقت دخل الفارو وبعد ان دق على الباب.

«يا بني، الم تلاحظ ان هذه المسكينة ليس لديها اي شيء ترتديه سوى هذا الثوب؟».

«الم يكن بامكانك ان تؤمن لها شيئاً آخر غيره؟» ابتسم

مجركو

الفارو، واصبحت ملامح وجهه اكثر بشاشة.

«كيف يمكنني ذلك، ساه؟... وفكري بالفرحة التي ستشعرين بها وانت تشترين لها خزانة ملابس!».

«آه! الرجال! انهم لا يفكرون ابداً بالملابس النسائية!».

واخذ الفارو زوجة ابيه يتحدثان بالاسبانية، فهمت لين بهما على علاقة حميمة.

«والآن يا عزيزتي ماريلين، سأتركك تنامين قليلاً».

«لو سمحت... افضل ان تناديني لين».

«لين؟» سألتها دونا بدهشة.

«نعم... أبه فان كل اصدقائي ينادونني لين».

«حسناً، لين».

ابتعد الفارو قليلاً وترك زوجة ابيه تخرج من الغرفة، وظل لحظة امام الباب وكأنه يريد ان يقول شيئاً، فأغمضت لين عينيها كي لا ترى قامة هذا الرجل الاستقراطي، ولأنها لا تملك القوة لمواجهة شخصيته القوية المستبدة. لكنه خرج واغلق الباب وراءه دون ان يقول شيئاً.

بعد الظهر، استيقظت لين عندما دخلت دونا، تتبعها خادمتان تحملان بعض الملابس وادوات الزينة، وتجر خادمة ثالثة كرسياً متحركاً.

«فكرت انك لن ترغبين برؤية هذا الجفصين طيلة النهار، ولهذا احضرت لك بعض البناطلين واعتقد انها ستريحك اكثر من الفساتين».

«اوه، نعم شكراً، شكراً لك!».

وتأملت لين باعجاب البنطلون والقميص الساتان الذين وضعتهما دونا على سريرها، ابتسمت دونا. واخبرتها ان هذه الملابس كانت لأبنتها مرسيدس عندما كانت بمثل سنها. والتي تبلغ الآن السادسة والعشرين وتقيم في هاسيندا مع ابنها كارلوس الذي في السادسة من عمره.

ثم أمرت دونا الخادمات بالخروج وظلت خادمة واحدة جميلة وهي تبتسم للين واسمها ماريا لكي تساعدها في ارتداء ملابسها الجديدة.

وشعرت لين بالخجل وهي تدخل مع ماريا الى الحمام. ثم عادتا الى غرفة النوم وهم تضحكان ثم دفعت ماريا الكرسي المتحرك الذي تجلس عليه لين الى امام المرآة، وسرحت لها شعرها وزينت لها وجهها ووضعت لها العطر، وابدت اعجابها الشديد بشعر لين الطويل الاشقر، وبهذا الوقت دق الفارو على الباب، ثم دخل وهو يحمل علبة بيده، فوقفت الخادمة بعيداً عنهما.

«تتمنى زوجة اب ان لا يزعجك التعرف على العائلة، ولقد طلبت مني ان اقدم لك هذا» ثم فتح العلبة، وكانت دهشة لين كبيرة وهي ترى عقداً ذهباً وزوجاً من الحلق وبروش.

«اوه، لا! لا يمكنني ان... لا...».

«هذا ليس له قيمة كبيرة...».

«ولكنني حقاً لا استطيع ان اقبل مثل هذه... الهدية من عائلتك!».

«انك خطيبة فيليب، واصبحت الآن جزءاً من العائلة»

www.liilas.com/vb3
ليلاس

اجابها بجفاف «حتى ولو كانت هذه المدة قصيرة من الزمن».

«اتريد ان تقول الى حين تتمكن من اقناع اخيك بعدم اهليتي . . . ؟».

«تقريباً» اجابها بابتسامة ساخرة. امام هذا الرجل الذي ينظر اليها باحتقار، احست لين بالرعب، لكن وجود ماريا جعلها تشعر ببعض الحماية.

«ايجب علي ان اخبر زوجة ابيك بنيتك للتفريق بيني وبين فيليب؟».

«لا! لن تفعلي ذلك ابداً».

«ولكن يجب علي الاقل ان اخبر فيليب، فهو لن يكون مسروراً عندما اخبره كيف عاملتني في الطائرة».

«يا الهي! هذا كثير!» قال لها بحدة «لن اسمح لك بذلك ابداً».

«آه، نعم؟» اجابته وقلبها يدق! وهي تبتسم بشكل هازىء «حاول اذن ان تمنعني».

فتقدم خطوة منها مهدداً، لكن تذكر وجود ماريا، وعاد فخرج من الغرفة، وهو يغلق الباب وراءه بعنف.

دفعت الخادمة كرسي لين الى الصالون حيث تنتظرها العائلة. وهي غرفة اخرى اعجبت لين بهذه الغرفة الواسعة المفروشة بأثاث قديم لكنه جميل ومريح.

وحاولت الفتاة ان تحفظ اسماء كل الذين قدموا اليها.

وكانت مارميدس سعيدة جداً لأن ملابسها تناسب لين جيداً.

«اقدم لك زوجي ريكاردو» انحنى ريكاردو قليلاً.

«انك جميلة جداً. وهذا شرف كبير لي ان التقي بالسنيوريتا ثورن، نجمة هوليود الشهيرة! وفيليب رجل محظوظ لأنه يملك مثل هذه الجوهرة» برغم هيبته، الا ان ريكاردو لم يعجب لين، لأنه يتغزل بها امام زوجته.

اما رامون شقيق فيليب الأصغر، فكان مختلفاً وهو لا يزال يتابع دروسه في الجامعة.

«انه شيء مثير حقاً ان يكون المرء نجماً» قال لها رامون بابتسامة لطيفة.

«لا، ليس تماماً، للحقيقة انه عمل قاس» وتذكرت الحرارة القوية وصعوبات التمثيل في الخارج.

«ولكن كل هذا النجاح، ومعرفة ان الملايين من الناس يشاهدون افلامك، هذا شيء يدعو للبهجة».

«وهذا السيد ميغال وزوجته، وهما متزوجان منذ شهور قليلة. وهو يدير المكان، ويسكنان في منزل في اسفل الوادي» قال لها رامون.

«وتلك السيدة الجميلة التي تتكلم مع الفارو، هل هي شقيقتك؟».

«من؟ آه، دولورس! لا انها ابنة خالة الفارو، وقد توفيت زوجة ابي الاولى والدة الفارو وهي تلده» تأملت لين «دولورس التي كانت تضع يدها على ذراع الفارو، وكانت جميلة وانيقة جداً، وهي في الثلاثين من عمرها تقريباً.

«وستبقى دولورس هنا الى ان ينتهي العمل من دهن سفنها في مكسيكو. . . ولكني اعتقد انها جاءت فقط لكي

www.liilas.com

تبقى قريبة من الفارو» اضاف رامون بصوت منخفض.

«اليست متزوجة؟».

«كانت متزوجة، لكن زوجها توفي بعد عامين على زواجهما كان رجلاً معتماً. واعتقد انها تنوي الزواج من الفارو» ظلت لين تتأملهما وهما يضحكان، وشعرت انهما بالفعل عاشقان، ابتسمت لين! فالزواج من الفارو معناه السجن في قفص مع اسد مفترس! وبهذا الوقت ابتسمت دونا وقالت لالفارو.

«يبدو لي انك، يا بني لم تتمنى للسنيوريتا ثورن الاقامة الطيبة بيننا».

- ٦ -

www.liilas.com/vb3

اقترب الفارو من زوجة ابيه، والتفت نحو لين.

«بالفعل، نحن سعيدون بوجودك بيننا، ونتمى لك زيارة، قصيرة للأسف... قبل زواجك من فيليب» قال بابتسامة مكر وسخرية.

ورفع الجميع كؤوسهم وشربوا نخب صحة لين.

«انا سعيدة جداً لأنني هنا، بين عائلة حبيبي فيليب، واريد ان اعبر عن عميق امتناني وشكري للطف واهتمام الفارو بي».

ثم رفعت كأسها نحوه بابتسامة ساحرة، وسرت عندما رأته يشد على اسنانه وقد لمعت عيونه بشعاع الغضب.

ابتسم الجميع فرحين، ما عدا دولورس التي نظرت الى لين نظرة لا تنم ابداً عن الصداقة.

مجركو

«ان صوتك يدهشني» قالت لها دولورس «يبدو لي انه تغير عما كان عليه في آخر فيلم لك... ذلك الفيلم الذي ظهرت فيه عارية، ولكن يجب القول انك تتعرين في كل افلامك تقريباً، اليس كذلك؟».

احست لين بـاحمرار وجهها، واقلقها هـذا السؤال المفاجيء، ما الذي قالته وأثار حقد دولورس هذه؟ واخذت تبحث عن جواب مناسب، لكن الفارو تدخل بسرعة، وانقذها.

«لقد اصيبت حنجرة الآنسة ثورن اثناء الحادث» قال بجفاف «ولقد اخبرني فيليب بانها ستتخلى عن مهنتها هذه عندما سيتزوجان، ومن ناحية اخرى اعتقد ان الممثلة لا تملك الخيار، وهي تضطر للقيام بما يطلبه منها مخرج الفيلم» وكانت دهشة لين كبيرة لأنه بدافع عن اشياء سبق واعلن احتقاره لها.

«ان اخي على حق» قال رامون الذي يجلس بقرب لين «مهما كان ماضيك، انك الآن فرد من هذه العائلة، ودولورس مخطئة لأنها سمحت لنفسها بابداء هذه الملاحظة».

«شكراً لك رامون».

«للحقيقة انا لم اشاهد اي فيلم لك. واذا كان ما تقوله دولورس صحيحاً، فيجب ان اذهب فوراً الى السينما» اضاف رامون بابتسامة مشرقة.

«ولكنك لا تزال صغيراً للذهاب الى السينما» اجابته ممازحة.

«اوه، لا! انا اصبحت في العشرين، انا رجل الآن!».

لاحظت لين نظرات الاعجاب في عيون رامون، فقررت ان تكون حذرة معه، كي لا يعتبر مزاحها معه تشجيعاً يورطها في مشاكل، وكذلك كي لا تجرح كبرياءه اذا صدته بعنف.

وشعرت لين وبدون ان تقصد انها تواجه عداوة هذه السيدة الشابة دولورس. وقبل ان تنام فكرت بانه لا يجب ابداً ان تترك نفسها وحيدة مع الفارو. فمن المؤكد انه يكرهها، ولن يتخلى عن قراره بابعاد ماريلين عن اخيه فيليب. ولين مضطرة الآن وفاءً لصديقتها على متابعة هذا الدور.

«تيالين، تيالين!» صرخ الصبي كارلوس ابن مارسيدس وهو يقف امام كرسيها الطويل قرب المسبح.

«انظري انا استطيع ان افعل ذلك انظري» وكان الصغير يحمل ثلاثة طابات تنس ويجعلها تقفز في الهواء، وبعد عدة محاولات نجح مرّة واحدة ثم وقعت الطابات الثلاث على الارض.

«برافو، برافو» قالت له ضاحكة وهي تصفق بيديها، شجعته ووعدت بانه سيصبح اشهر رام طابات عندما يكبر.

«انك محظوظة لأنك عملت في السيرك مع عمك» انقبض قلب لين وندمت لأنها كلمت الصغير عن السيرك، لكنه كان ولداً جميلاً ولطيفاً ومليئاً بالنشاط والحيوية. ولا بد أنه يمل كثيراً في لسينداً بعيداً عن اصدقائه الصغار في مكسيكو.

www.liilas.com/vb3
مجركو

ومنذ ثلاثة اسابيع وهو يصر على رامون وميغل كي يصطحباه معهما الى منزل العائلة، حيث يقضي كل وقته بالقرب من لين، واصبحا صديقين، وكانت لين تلعب معه بالمونوبولي، واخبرته القليل عن حياة السيرك، ندمت عندما وجدت انه تحمس كثيراً لهذا الموضوع، وقبلت ان تروي له المزيد بعد ان وعدها بانه لن يخبر احداً عن هذا الموضوع.

«اسمع، كارلوس، انت تعلم ان السيرك هو سر بيتنا، والكبار لا يفهمون هذه الاشياء، ومنذ عامين لم يعد لدى عمي اي سيرك».

«نعم، اذكر ذلك. ولن اخبر احداً، على شرط ان تعلميني كيف العب بخمس طابات».

«للأسف، هذا امر صعب علي وانا اجلس هكذا! ولكن سنحاول!».

وامسكت الطابات، وبدأت تلعب بها بصعوبة اولاً بسبب ثقل الجفصين في احدى يديها. ولكنها اخيراً، استعادت سرعة حركاتها واخذت ترمي الطابات الى الاعلى والاعلى، مع تشجيع الصغير وفرحه. ولشدة تركيزها على اللعب، لم تنتبه لالفارو عندما اقترب منهما. وفجأة انتفضت ووقعت الطابات على الارض وكانت لين تتجنب دائماً الالتقاء به.

ولكن كيف نسيت حذرها اليوم؟ وهي تعلم ان الفارو ياتي يومياً للسباحة قبل عودته الى مكتبه في مونتري بطائرته الهليكوبتر.

فالقت نظرة سريعة الى ساعة يدها التي اعارتها اياها مارسيدس، ثم التفتت الى الهاتف الذي امامها لكي تأمر بطلب كرسيها المتحرك. وهذه كانت فكرة رامون عندما لاحظ قسوة الفارو معها.

«اين تعلمت رمي الطابات هكذا؟» سألها بدهشة كبيرة.

ضحكت لين رغماً عنها، لأنها نجحت في ادهاش هذا الرجل الذي يدعي العلم بكل شيء، وغلب عليها الضحك، وقالت له.

«لو انك... لو انك فقط تستطيع رؤية وجهك الآن!».

«انا سعيد لأنك تجدينني مضحكاً» اجابها بجفاف ثم التفت الى كارلوس الذي يحمل الطابات «لقد تأخرت، كارلوس ووالدتك تنتظرك هيا اسرع».

«فاقترب الصغير، وطبع قبلة على خد لين، واسرع نحو المنزل.

«هل انتهيت من الضحك؟».

«نعم، وسأطلب الكرسي المتحرك» ومدت يدها نحو الطاولة.

لكن الفارو كان اسرع منها، وامسك الهاتف.

«لا ضرورة لذلك، سأعيدك بنفسي بعد ان اسبح قليلاً... وبعد الكلام الذي اريد ان اقوله لك».

«ولكن يجب ان ابدل ملابسي قبل العشاء لأن ماريا ستخرج هذه الليلة، وانا لا استطيع ان ابدل ملابسي وحدي...».

ومدت يدها نحو الهاتف.

www.liilas.com/vb3

«اعده الى مكانه هناء.

«فيما بعد، اذا اردت انا ذلك» ثم اتجه الى غرفة في الجهة الاخرى من الحوض.

«انك لست مضحكاً ابداً، اتعلم ذلك!» صرخت لين غاضبة واضافت «من بين كل الرجال المتعجرفين الذين التقيت بهم، انك انت الملك عليهم كلهم».

وكانت لين تعرف انها لن تستطيع القيام بأي شيء يمكنها من الوصول الى غرفتها، كما وانها خلال هذه الاسابيع الثلاثة احست بالدفء العائلي الذي لم تعرفه من قبل.

www.liilas.com/vb3

مجركو

- ٧ -

قفز الفارو في الماء، وادركت لين ان الحظ تخلى عنها هذه المرة، قبل اليوم كانت دولوروس تنقذها كلما حاول الفارو الانفراد بها، والآن تمنت لين لو ان هذه السيئة الشرسة تظهر الآن.

واخذت تتأمل هذا الجسد البرونزي وهو يسبح برشاقة، وهي تفكر بما سيقوله لها.

وبعد قليل خرج الفارو من الماء، وكان يرتدي شورت للسباحة يظهر عضلات جسده القوي، وبطنه المالسة، وساقيه الطويلتين.

وارتعشت الفتاة وتذكرت قوته عندما ضمها الى صدره في الطائر، وتذكرت ضغط فمه على شفتيها.

لبس الفارو روباً قصيراً واقترب منها.

«حسناً سنيوريتا» قال صارخاً وهو يجلس على زاوية الطاولة الحديدية.

«ماذا تريد؟» سألته بحدة

اشعل الفارو سيجارة واخذ يتأملها ثم قال.

«لست ادري لماذا تنجذبين رؤيتي والحديث معي، ومع ذلك، لدي خبر سيسعدك»

«حقاً؟» سألته وهي منزعجة من نظراته الجريئة.

«نعم، اريد ان اخبرك يا عزيزتي لين، ان فيليب بعيد جداً من هنا، في اسبانيا».

«اعلم ذلك».

«ولكنك لا تعلمين بانني اصدرت له امراً بالبقاء هناك ايضاً لمدة سنة».

كانت ردة فعل لين الاولى شعور بالراحة، اذا كان هذا كل ما يريد ان يقوله لها فلا داعي للقلق، وبنفس الوقت انقبض قلبها لان لين ستكون حزينة جداً لابتعاد فيليب عنها كل هذه المدة. ولكن إيمكن لفيليب ان يكون مطيعاً لاخيه بهذا الشكل

«اذن؟ اذا كان عزيزي فيليب لا يستطيع مغادرة اسبانيا، فإنه يمكنني انا ان اسافر اليه».

«بالنتيجة، يجب ان اجد طريقة للاحتفاظ بك هنا، ريثما اهتم بفيليب».

«خدعة مسلية! وكيف ستفعله؟».

نظر اليها الفارو وبعيونه السوداء نظرة مخيفة، فظنت الفتاة انه سيضربها.

«ساجد وسيلة لذلك! صدقيني» قال لها غاضباً «ولا تكلميني بهذه اللهجة مرة ثانية، افهمت؟».

«ها! على كل حال انت لست قوياً لهذه الدرجة! والآن ارجوك اطلب لي الكرسي المتحرك»، قالت له وهي ترتجف من رؤية ملامح التهديد في وجهه، ودون ان يترك لها مجالاً للاعتراض وللصراخ، انحنى وحملها بين ذراعيه.

«سأنقلك الى غرفتك بكل سرور».

«اتركني، اتركني فوراً!» صرخت وهي تحرك نفسها بقوة.

ولكنه لم يستمع لصراخها، وتابع سيره الى ان وصل الى غرفتها، ومددها على سريرها، ثم جلس بقربها على السرير وهو يلهث.

«ارجوك، اخرج من هنا» توسلت اليه وهي تشعر بخوف حقيقي.

«انا لست قوياً؟».

«اعذرني، ارجوك، انا...».

«لقد فات الاوان، ستدفعين الثمن غالياً بسبب كلامك هذا! وانا اعرف كيف اعاقبك!».

ثم انحنى بسرعة وامسك رأسها بين يديه بشكل لم يعد بامكانها ابعاد وجهها عنه. واخذ يقبل شفتيها قبلة عقاب عنيفة.

ورغم كل شيء حاولت مقاومته فضربت ظهره مما اثار غضبه اكثر، وحبس يدها جيداً، وادركت الفتاة انها لن

www.liilas.com/vb3
مجركو

تمكن من منعه، ولكنها شيئاً فشيئاً، احست بانها اصبحت في عالم من اللاوعي، لقد تحولت قبلات الشفاه القاسية الى لمسات ناعمة وجميلة... ولم تعد لين قادرة على مقاومة نيران الرغبة التي ولدتها هذه القبلة الاخيرة؛ ومد الفارو يده خلف ظهرها، وباليد الاخرى حاول مداعبتها وبعد لحظات تركها الفارو، وهي لا تزال تحت تأثير قبلاته، وانفاسها تلهث بسرعة ورفعت نظرها نحوه دون ان تلفظ اية كلمة، بينما عيونه السوداء تتأملها، وانفاسه ايضاً تتسارع لكنه على عكس لين لم يفقد القدرة على الكلام.

«تقولين انك تحبين فيليب؟ ها ان من يرى كيف كنت بين ذراعي، سيوريتا يتأكد له عكس ما تقولين، ولكني اعرف ان فمك وجسدك لا يثير ان علي! وسيكون زواج فيليب من امرأة مثلك تستلم لاول رجل تراه شيء فاضح ومشين، واؤكد لك ان هذا لن يحصل ابداً!».

ثم خرج وصفق الباب وراءه وتركها والدموع تغسل وجهها.

في صباح اليوم التالي، دخلت مارسيدس الى غرفة لين ورأتها تشرب القهوة، وعندما سألتها لين عن كارلوس الصغير، اخبرتها والدته انه أثار اليوم غضب خاله الفارو عندما رمى سهماً من الورق في طبق البيض الذي يأكل منه.

«لا تقلقي، فالفارو يحبه كثيراً، ولن يبقى غاضباً منه طويلاً».

«اتمنى ذلك، لكنه اليوم غاضب من الجميع، ولقد

نصحتنا والدتي بتجنبه اليوم قدر المستطاع».

«انها نصيحة ممتازة» همست لين وكانت تعرف سبب غضبه.

«من النادر ان يكون الفارو غاضباً هكذا، لانه دائماً هادىء وطيب على عكس ميغل، الفارو طيب وهادىء؟ مستحيل، ولكن اخته تعرفه جيداً. اما هي فمنذ لقاءهما الأول وهي لم ترغير حقده وشراسته.

ولاحظت لين قلق مارسيدس على زوجها الذي عاد الى مكسيكو بعد وصول لين بيوم واحد.

«لين اريد ان اطلب منك نصيحة».

«وما هي مشكلتك مارسيدس؟».

«انت تفهمين لين، انا... انا لا يمكنني ان اكلم والدتي ولا الفارو... انهما لم يكونا راضيين عن زواجي، وبعد ان اقتنعوا الآن سيكونان غاضبين وسيقولان انهما يعرفانه جيداً!».

يا الهي، يبدو من حزن مارسيدس، ان لزوجها عشيقة! ولكن كيف سيمكنني مساعدتها؟ ويبدو من كلام مارسيدس ان والدتها والفارو عارضا زواجها من ريكاردو، فهو من عائلة كبيرة انتهى عزها. وكانا يخافان ان يكون سعى للزواج منها من اجل ثروتها.

«في البداية كان ريكاردو يعمل في مصرف كبير، ولست ادري لماذا فقد وظيفه بعد مدة، ثم عمل في عدة وظائف اخرى، لكنه لم يستمر بأية وظيفة. وبعد مدة قصيرة، لم يبق شيء من مالي، وكنت اهتم بتربية كارلوس ولم انتبه

www.liilas.com/vb3

لما يجري... لقد اشترى ريكاردو سيارة فخمة ويدد كل الأموال. وكان يعود متأخراً. ولكنني كنت اعتقد انه يجهد نفسه في العمل. ومنذ شهر بدأت اتلقى مكالمات هاتفية غريبة من مجهولين يسألون عن ريكي».

«وهل سألته عن هؤلاء الرجال؟».

- ٨ -

www.liilas.com/vb3

«نعم، ولكنه كان يكتفي بالضحك، ولم يشأ ان يخبرني اين يعمل. وقلقت قليلاً ثم... بعد زيارة رجلين... قررت ان اجيء الى هنا وابق مع امي واخوتي، اساساً لم يسبق لي ان خفت بهذا الشكل. لقد دخل هذان الرجلان بالقوة وسألاني عن ريكاردو. وعندما اخبرتهما بأنه ليس موجوداً طلبا مني ان اقول لزوجي بانهما يريدان التفاهم وإلا فانهم يريدان مالهما».

«وماذا فعلت؟».

«عندما اخبرتهما بان ريكاردو في مكتبه، ضحكا... ثم كسرا كل شيء في الصالون. الطاولات، الكنبات... وعندما عاد ريكاردو، اكتفى بالجلوس ولم ينطق باية كلمة. ورفض ان يشرح لي شيئاً، وعندما اخبرته بانني سأذهب

مجركو

انا وابني للعيش عند اهلي خوفاً على سلامتنا، جعلني اقسم على ان لا اخبر شيئاً لأخي، آه لين، ماذا يجب ان افعل؟»

اشفقت لين على وضع مارسيدس كثيراً.

«ولكنك لا تملكين الخيار، فانا افهم انك لا تريدين إثارة قلق والدتك ولكني انصحك ان تخبري الفارو، فهو يعرف ماذا يجب عليه ان يفعل».

«اوه، لا... لا استطيع».

«ولكن يجب عليك ذلك، لا بد ان زوجك متورط في امر خطير، وهو بحاجة للمساعدة».

«ولكن الفارو لن يسامحني ابداً».

«انا متأكدة انه رجل لا يعرف الرحمة في الاعمال. لكنه يفعل كل ما بوسعه من اجل عائلته، وسيفهم انك تحبين ريكاردو، مهما فعل».

«ولكنه سيجبرني على التخلي عن ريكاردو، وكما ترين انا احبه كثيراً. و اخاف ان اموت اذا فقدت زوجي!».

«مارسيدس، لا تبكي» وجرت لين كرسيها المتحرك نحوها.

«انا لا استطيع ان اكلم الفارو بهذا الموضوع، ولكن... انت تستطيعين، لين! كلميه انت، ارجوك، وبذلك تنقذين ريكاردو وتنقذين زواجنا».

«انا؟».

«انك معتادة على المناقشة مع كبار المخرجين... وتعرفين كيف تشرحين قصتي للفارو».

«يا الهي! زا انا لست قادرة على...».

«ارجوك، لين!».

«ولكن... ولكنك لا تفهمين، فانا والفارو... لسنا متفقين، وهو لا يحبني ابداً».

«انا متأكدة انه يحبك كثيراً، وهذا ما قالته لي امي، وهذا الصباح ايضاً، لقد اكدت لي ان... وارجو ان تشرحي له كل الموقف».

«ولكن لا! انت مخطئة».

وامام بكاء وتوسلات مارسيدس، وافقت لين اخيراً.

وبعد يومين، وصل طبيب من مونتري لفك الجفصين عن ساق سعيد لان الكسر شفي تماماً، ونصح لين بالحذر في سيرها. وباعتماد عصا ترتكز عليها في الفترة الأولى.

وكان الفارو مسافراً، فطلبت لين من ميغل ان يسرج لها احد الخيول، وبعد تردد اختار لها فرساً اسود.

ورافقها رامون خلال الايام الثلاثة في نزهاتها وكان سعيداً جداً ولطيفاً معها.

وذات صباح ارادت ان تلبي دعوة سانشيا. وعندما ذهبت الى منزل ميغل وسانشيا تفاجأت بجواد اسود اصيل مربوط امام المنزل. ولكن دهشتها كانت كبيرة عندما رأت الفارو يستند الى المدفأة الحجرية في الصالون.

«صباح الخير، لين» قال لها ببرودة «اراى انك تستعملين الجميك من جديد».

«كنت... كنت اعتقد انك مسافر...» وكان قلبها قد بدأ يدق بسرعة.

www.liilas.com/vb3
محركو

«اعذريني سانشيا، ارى انني جئت في وقت غير مناسب... سأعود مرة اخرى».

«نعم، سازورك مرة اخرى» ثم خرجت مسرعة، فكل ما يهمها ان تهرب من مقابلة الفارو المتعجرف. وحاولت ركوب فرسها، ولكن يداً قوية تمسك بيدها.

«الى اين تنوين الذهاب؟» سألها بهدوء.

«ليس الى مكان محدد...» اجابته بهمس وبخوف.

«اذاً، سأرافقك» ثم كالريشة وضعها على ظهر فرسها.

«حسناً، على كل حال اريد ان اقول لك...».

«لا، انا اريد ان اقول لك شيئاً» قاطعها الفارو «فانا لا اجد دائماً مثل هذا اليوم، وقررت ان اعتمد هدنة معك اليوم سنتنزه قليلاً، ونتمتع بالمناظر الجميلة، ولن يكون بيننا نزاع خصام، موافقة؟» ثم ابتسم لها بشكل لم تصدق عينيها، فابتسمت بدورها.

«وغداً، سيكون بدون شك مختلفاً، وقد اعود واهددك بالقتال، فاستفيدي من هذه الفرصة يا صغيرتي».

واطلقا العنان لحواديهما الى ان وصلا شلال نهر قريب، فتركا الجوادين يسيران على مهل.

«انه منظر رائع حقاً، لم يسبق لي ان رأيت شلالاً بمثل هذه الروعة» قالت لين بدهشة واعجاب.

«كثيراً ما كنت اتردد على هذا المكان عندما كنت صغيراً، هيا انزلي وتعالي لنشرب من هذا الماء المنعش».

ملىء الفارو جعبة الماء وجلس بقرب لين على صخرة مالسة. فأدركت لين انها لن تجد افضل من هذه الفرصة

للكلام معه عن موضوع مارسيدس وريكاردو. فجمعت كل شجاعتها وتنفست بعمق، والتفتت نحوه.

«ايه... الفارو، ايمكنني ان اكلمك قليلاً؟».

«يبدو لي انك تفعلين».

«اقصد... ولكني اريد ان اكلمك بجدية...».

«اذا اردت السؤال عن فيليب... فهو لا يزال في اسبانيا».

«يا الهي، الا يمكنك ان تنسى اخاك قليلاً؟».

«من الطبيعي انك تحبين الكلام عنه...».

«سأرحل عن هذا المكان ولو اضطررت لقطع المسافة كلها سيراً على الاقدام» قالت له بحدة لكنها تذكرت ان الغضب لن يفيدها في شرح قضية مارسيدس «اريد ان اكلمك بموضوع لا يخصني مباشرة» واخذت تروي له مشكلة مارسيدس دون ان ترفع نظرها عن الشلال، وبعد ان انتهت ساد صمت قصير بينهما. فالتفتت نحوه ورأته يثبت نظره على الصخرة.

«ارجوك، اتمنى ان لا تكون غاضباً، ولكنني حاولت اقناعها ان تخبرك بنفسها. ولكنها كانت متأكدة من انك لا تحب ريكاردو، وانك ستضطرها للانفصال عنه... انها تحبه بجنون».

ولكن هدوءه فاجأها كثيراً.

«من المؤسف ان تتخيل مارسيدس انني سأسعى لالحاق الأذى بها وبزوجها. كم انت طيبة، يا عزيزتي لين، بمحاولتك مساعدة عائلتي» وزاد من دهشتها لهجة صوته

www.liilas.com/vb3
محركو

الحنون الخالي من اي سخرية.

«نعم، لقد سمعت اخباراً غريبة عن ريكاردو، وسأحاول انقاذه، من ورطته هذه ثم سأجد له عملاً شريفاً، واجعله تحت مراقبتي. وانا اشكرك لثقتك بي ولأنك نصحتها باللجوء الي، ولكن كيف تأكدت انني سأكون متفهماً؟ يبدو انك تعرفينني اكثر مما اعرف نفسي، ان تصرفك هذا يبدو لي مستهجناً، لست ادري، فهذا ليس من صفاتك».

«آه! هذا كثير» اعترضت لين ونهضت غاضبة «لقد قلت لمارسيدس بانني بكلامي معك سأتلقى المزيد من الاهانات، فهل من المستهجن ان يكون لدي مشاعر انسانية مثل اية فتاة اخرى؟» واسرعت وخبأت وجهها بيديها لكي لا يرى دموعها. فاسرع ورفع يديها وكانت دهشته كبيرة.

«اهذه دموع امرأة ذات قلب حنون؟».

«ارجوك... لا... الفارو».

- ٩ -

www.liilas.com/vb3
مجركو

ولكنه رفع رأسها بيد واحاطها بيده الثانية وارادت ان تبعده عنها لكنها لم تفعل، وتركته يضمها الى صدره بحنان.

«ارجوك... اعذريني لين...».

فارتعشت وهو يقرب فمه من فمها. واحست برغبة قوية بمبادلته القبل، واخيراً عندما اخذ يداعب عنقها، اخذت تتأوه وكأنها في عالم آخر... وبهدوء اخذ يتأمل وجهها وعيونها المليئة بالدموع. فاحمر وجهها وشعرت بالخجل، ولم تدر ماذا تقول...

والفارو ايضاً ظل صامتاً، ثم حملها بين ذراعيه ووضعها على ظهر الفرس ثم ركب جواده وسبقها باتجاه المنزل. وقبل الوصول الى الاسطبل توقف بقربها.

«ارجو ان تسامحيني، سنيوريتا. ان ما حصل قرب الشلال لن يتكرر ابداً».

احست لين بالدموع تنهمر بغزارة في عينيها، عندما ابتعد على ظهر جواده الى اسفل الوادي.

دخلت لين الى غرفتها وهي تشعر بتعب كبير، ثم رمت نفسها على السرير وقلبها مثقل بالهموم، ولحقت بها مارسيدس ودخلت بهدوء.

«لين؟ الن تنضمي الينا لتناول الطعام؟».

«لا، مارسيدس، ولكن هل ستنزعج والدتك اذا لم اتناول الغداء الآن؟».

«لا، انا متأكدة من ذلك... ثم اتجهت نحو الباب لكن لين اسرعت وقالت لها

«آه، لقد استطعت ان اكلم الفارو بموضوعك. ولا ضرورة لأن تقلقي انت وريكاردو».

«اوه، حقاً؟ الم يكن غاضباً؟».

«لا» اجابتها لين وهي تبتسم رغماً عنها «الم اقل لك انه سيكون متفهماً، لكنه يفضل لو اخبرته بنفسك».

«ولن يحاول التفريق بيننا؟».

«لا! وكيف يمكنه من ان يحطم زواجكما اذا كنتما لا تريدان الانفصال؟ هيا اصبح بامكانك الآن ان تخبري والدتك لأنها قلقة عليك، وقد لاحظت توترك خلال هذه الأيام».

«آه، لين لست ادري كيف اشكرك...».

«لا داعي. لذلك، فانت ووالدتك فعلتما الكثير لأجلي».

وعندما خرجت مارسيدس، دخلت لين الى الحمام لتأخذ حماماً دافئاً، وتأملت جسدها، وتذكرت دفء جسد الفارو، يا الهي... ان ما حصل قرب الشلال لا يعني شيئاً بالنسبة له، لأن دولورس تشبع رغباته الجسدية بشكل كاف... وندمت لأنها قبلت لعب دور ماريلين، وعندما خرجت من الماء قررت ان تهرب من هذا المنزل باسرع وقت ممكن خاصة وان كسورها شفيت تماماً، وبما انها لا تعرف اين تجد ماريلين. قررت ان تتصل بالممرضة التي تشرف على معالجة عمها في المزرعة وتحملها رسالة شفوية لماريلين وفي الصباح، خرجت من غرفتها بهدوء، ومرت على باب غرفة مكتب الفارو، وعندما لم تسمع جواباً، دخلت دون ان تثير اية ضجة، واغلقت الباب وراءها، واسرعت نحو الهاتف. سرت كثيراً عندما تأكدت من وجود خط في الهاتف. ثم طلبت من موظفة الهاتف مكالمة خارجية واعطتها الرقم. وفجأة امتدت يد على سماعة الهاتف وقطعت الاتصال.

«ماذا تفعلين هنا؟» سألها الفارو وبهدوء.

«اريد ان اتكلم بالهاتف! وهذا شيء طبيعي» اجابته وهي ترتجف «ولكن كيف دخلت دون ان اسمعك؟».

«لأنني يا عزيزتي لين، كنت اجلس على الكنبة قبل دخولك، وعندما طرقت على الباب لم اكن اريد ان يزعجني احد، والآن انصحك بالعودة الى غرفتك».

«آه، نعم؟ ولماذا؟».

«لأنني قلت ذلك».

www.liilas.com/kb3
مجركو

«ولكنني لست سجينتك، ولا يمكنك ان...».

«بلى، انت سجينتي، ولن تغادري هذا المنزل قبل ان اسمح لك بذلك».

«ولكن... انت لا...» ولاحظت انه لا وجود لتلك النظرات العذبة، ثم امسك يدها فجأة واتجه بها نحو الباب.

«لا يمكنك ان تمنعني من استعمال الهاتف، فانت لا يمكنك ان تبقى مستيقظاً طوال الليل» وحاولت التخلص من قبضة يده على ذراعها.

«بامكاني ان اصدر أمراً للخدم كي يتناولوا على حراسة الهاتف. اهذا ما تريدينه؟».

«الفارو! انا... انا...».

«الا اذا وعدتني بكلام شرف ان لا تقتربي من الهاتف» قال لها مهدداً.

«حسناً، موافقة... اعدك بذلك».

«حسناً، انا آسف».

تفاجأت لين بهذا الحنان المفاجىء في صوته، وتذكرت قبلاته قرب الشلال، فرمت بنفسها بسرعة على صدره، واحست بالدوار وهي تشم رائحة عطره وجسده.

تأمل الفارو عيونها ولمح الرغبة والبراءة فيهما.

«اخرجي من هنا فوراً. هيا عودي الى غرفتك» ثم دفعها الى الممر، واقفل الباب على نفسه. اسرعت لين الى غرفتها وهي تجهش بالبكاء.

وفي اليوم التالي علمت لين ان الفارو ذهب بالهليكوبتر الى مونتري، ففكرت ان هذه فرصة مناسبة للهرب، خاصة بعد موقفه منها مساء امس في المكتب. وقررت اكتشاف الطريق المؤدية الى مونتري.

وعندما وصلت الى الاسطبل، علمت بان الفارو كان يتنبأ بنواياها وقد اقفل الباب على السروج، اعتقاداً منه انه بذلك يمنع لين من الهرب، لكن لين ابتسمت واخرجت الفرس وربطت حبلاً حول رأسه، فالفارو لا يعلم بانها معتادة على ركوب الجياد الغير مسرجة في السيرك.

وعندما اصبحت على الطريق العام تفاجأت برامون يتجه نحوها على حصانه، وتأكدت بان خطتها فشلت.

«آه، لين كم انا سعيد برؤيتك!».

وعندما لاحظ ان فرسها غير مسرج سألها بدهشة.

«ولكني كنت اعتقد ان الفارو...».

«انه نجح في سجني داخل المنزل؟» اجابته مداعبة.

«نعم، فهو قلق على قدمك».

ارادت ان تخبر رامون برأيها بأخيه لكنها غيرت رأيها، وفكرت ان بامكان رامون ان يكون خير دليل لها وقد يرشدها على طريق الحرية، خاصة وانه ينظر اليها دائماً باعجاب.

«ما رأيك، رامون لو ننتزه معاً؟».

«بكل سرور، بامكاننا ان نذهب لمشاهدة الثيران التي تربيها من اجل سباقات الثيران».

«حسناً، هيا بنا».

«ولكن كيف يمكنك السيطرة على الفرس بهذا

www.liilas.com/vb3
مجركو

الشكل؟»

غيرت لين الموضوع، ولم تشأ ان تخبره انها قامت بعدة ادوار كبديل للممثلات في افلام الويسترن. اتجه رامون بها نحو مساحة تبلغ ثلاثة هكتارات ومحاطة بحاجز خشبي مرتفع. ثم نزلا عن الجوادين واستندا على الحاجز واخذا يتأملان الثيران.

«هذه الثيران في العام الثاني من عمرها، ولم تدخل في سباقات وفي مصارعات قبل عام او عامين وتلك الثيران في ذلك الجانب ستنفصل من هنا لأنها اصبحت مؤهلة للمصارعة، وهي خطيرة جدا».

www.liilas.com/vb3

وبينما هما يشرثران، رفعت لين رأسها وشاهدت في السماء طائرة الفارو الهيليكوبتر تتجه نحو قاعدتها. وادركت ان الفارو رآها، فاسرعت وركبت فرسها وارادت ان تتجنب غضبه لأنها لم تطعه! وعندما التفتت لتودع رامون، صرخت صرخة خوف. لقد رأت الثيران تركض وفتاة صغيرة تقف في طريقها وتتأمل الهيليكوبتر التي تحاول الهبوط.

ودون ان تضيع لين وقتها بالتفكير اطلقت فرسها نحو الفتاة، ولم تهتم بصراخ رامون، وقفزت فوق السياج، وهي تصلي لربها كي تتمكن من انقاذ الفتاة في الوقت المناسب. بقي امامها عدة امتار قبل الوصول الى الفتاة، عندما سمعت وقع حوافر احد الثيران المتجه نحو الفتاة التي كانت تقف مرعوبة ولا تدري ماذا تفعل.

«لا تحركي! لا تتحركي» قالت لها لين بسرعة ثم نزلت عن الفرس وحملت الفتاة وقفزت بها على ظهر الفرس وهي تضمها بين ذراعيها وعادت بها بسرعة مع انه تعلم ان الفرس اصبح منهكا. واجتازت الحاجز والفتاة لا تزال بين ذراعيها، ولم تستعد انفاسها الا عندما اقتربت من رامون، فانزلت الفتاة وهي تلهث.

«يا الهي...» قال رامون بدهشة «لقد جعلتني اموت من الخوف عليك...».

وفجأة وصل الفارو بسيارته الرانج روفر وقفز منها بسرعة واقترب منهم.

«الفارو، ليست حقا رائعة؟» قال له رامون وهو يشير الى لين والفتاة.

«عد انت بالرانج روفر، واعد الفتاة الى اهلها» أمره الفارو بحزم «وانا سأعيد جوادك» ولم يأبه الفارو ببذلته الانيقة، وحمل الفتاة وطمأنها ووضعها في السيارة، بينما جلس رامون خلف المقود، ثم عاد والتفت نحو لين.

«باسم كل القديسين، ما الذي دفعك لهذا العمل؟ كدت تقتلين نفسك! الا تفهمين اينها الغبية!». صرخ وهو يهز كتفيها بعنف، واضاف غاضباً.

«كيف تجرأت على مخالفة أوامري؟ وكيف امتطيت احد جيادي بدون اذني؟».

«هل كنت تفضل ان تموت هذه الطفلة؟» اجابته هي ايضاً بغضب. «ماذا كان علي ان افعل؟ اتركها ليقتلها الثور؟».

«انك لم تطيعي أوامري، ولكن اين تعلمت ركوب الخيل بهذه الطريقة؟ يا الهي!».

«لا تصرخ علي هكذا، ايها... ال...» وكانت تتألم من قبضة يديه «الا تفكر سوى بكبريائك؟ حسناً، في المرة القادمة سأترك الفتاة تموت بانتظار سماحك لي بان اتدخل لانقاذها. على الاقل الثور لا يطلب اذنك، والآن دعني» وضربته على ذراعه، فشتمها وتركها لأنها آلمته.

«واعلم انني اعرف ايضاً لعب الكاراتيه، فاحذر مني والا كسرتك الى قسمين!» قالت له وهي ترتجف من شدة غضبها.

«يا الهي، لين...».

«انك تعتبرني حمقاء غبية، الفارو، انك قادر على لعب دور الديك، ولكن هذا يعجب الارملة دولورس، ولكنه لا يعجبني انا ابداً!».

«كفى، لين...».

«كفاك انت، لن تتمكن من تهديدي اكثر من ذلك، لأنني قادرة على الدفاع عن نفسي، هيا اركب جوادك وعد الى امك...».

لم تتمكن من اتمام كلامها لأن الفارو اسرع كالثور الهائج، فخافت لين وركضت بسرعة نحو فرسها. لكن الفارو لحقها وضربها ضربة اوقعتها على الارض، فانحنى الفارو فوقها.

«لقد سبق وحذرتك ان لا تتحديني، واذا كنت تجيدين لعب الكاراتيه، فيجب ان اعطيك بعض الدروس في

www.liilas.com/vb3
مجركو

الجيدو. وقبل ذلك سألقنك درساً من نوع آخر...».

وادركت لين انها استفزته كثيراً، وهي تعلم بردة فعله، واخذت ترتجف وهو يتأملها بعيونه السوداء، ثم اطبق فمه على فمها وشعرت بدفء فمه فاحاطت عنقه بيديها. ونسيت كل غضبها. ولم تعد تفكر سوى بهذا الحب الكبير الذي تكنه لهذا الرجل. وكان عقلها يقول لها بان هذه العلاقة ليس لها اي مستقبل. ولكن انفعالاتها القوية طغت على عقلها واخذت تتنهد وهو يداعب عنقها... وتمنت لو تذوب بين ذراعيه.

«يا الهي، كم ارغب بك، لين...» همس باذنها بصوت عذب مليء بالحنان، ثم رفع رأسه واخذ يتأملها وهو يلهث.

«حسناً، ماذا يجب ان افعل بك؟ اذا لم استطع حملك هذه الليلة الى فراشي، فانني سأصبح مجنوناً... وانت على ما اعتقد» وابتسم لها فاحمر وجهها، وتساءلت اذا كان يسخر منها.

«ولكن هذا غير معقول... يا الهي. انني ارغب بخطيبة اخي... هذا مشين حقاً!».

«لا!» صرخت لين «انت لا تفهم ابداً...».

«اوه، بلى، للأسف انا افهم! هيا يجب ان نسيطر على انفسنا... يا الهي يبدو انني نسيت واجباتي العائلية من اجل فتاة جميلة...» ثم نهض.

انهمرت دموع لين، يجب ان تواجه الحقيقة، فهو يرغب بجسدها فقط، وشكرت ملاكها الحارس لأنها لم

تعترف له بحبها.

لازمت لين فراشها يومين بسبب الألم قدمها وصورة الفارو لا تفارق خيالها، وفكرت ببأس بكل تصرفاته، بمحبته لاخيه فيليب وخوفه وحنانه للصغير كارلوس، ثم بقلقه على اخته مارسيدس وزوجها، ثم فكرت بلطفه مع الفتاة الصغيرة وهو يهدأ روعها. هذا كله بالاضافة لهم العائلة المسؤول عنها. انه يملك بعض المميزات، ولكن من هو كامل من البشر؟ وقبلت اخيراً بالحقيقة المرة. انها تحبه، بكل حسناته وسيئاته... وهي مضطرة لتحمل رؤيته دائماً مع دولورس، وعندما فكرت بدولورس انهمرت دموعها بغزارة.

وفي اليوم الثالث جمعت لين شجاعتها وغادرت غرفتها وعلمت من الخدم المنهمكين بان العائلة ستنتقل الى منزل العائلة في مونتري.

«الفارو هنا الآن» قالت الوالدة «انه قلق جداً ولا يريد ان يخبر مارسيدس ان زوجها ريكاردو اختفى تماماً».

«اوه، لا!».

«بلى، لقد اتصل ريكاردو بمارسيدس واخبرها بانه مسافر، وطلب منها لا تقلق عليه، وقال لها بانه سيتصل دائماً بالفارو».

«انا آسفة حقاً. ايمكنني ان افيدك بشيء؟».

«لقد فقد رجال الفارو كل اثر له، ولهذا قررت الانتقال الى مونتري وهناك يوجد اصدقاء مارسيدس. فهذا ما يريده عنها قليلاً، وسيكون بامكانك انت الاهتمام بالصغير

www.liilas.com/vb3
مجركو

كارلوس خلال هذا الوقت!».

«نعم، بكل سرور!».

«انك فتاة لطيفة جداً، لين».

ولاحظت دونا نظرات الحزن في عيون لين، وعلامات السهر عليها، وارادت ان تضيف شيئاً، ولكنها غيرت رأيها بعد تردد قصير.

- ١١ -

www.liilas.com/vb3

وفي اليوم التالي وجدت لين نفسها في منزل العائلة الكبير في مونتري، واحست مرة ثانية بانها سجينة. وبعد يومين قررت ان تصطحب كارلوس في نزهة قصيرة، لكنها فوجئت بالحارس الذي ابتسم لها واعتذر لأنه لا يمكنه ان يفتح لها الباب بأمر من الفارو. فالتفتت نحو الفارو وهي في قمة الغضب.

«كيف تجرؤ وتطلب من الحارس ان لا يسمح لي بمغادرة المنزل!».

اشعل الفارو سيجارة بهدوء واجابها.

«ولماذا يجب ان تتغير ظروف اقامتك وتكون مختلفة عنها في هاسيندا؟».

نسيت لين كل غضبها واخذت تنظر اليه لا، ان هذا

كثير، انها تتمنى ان ترمي نفسها بين ذراعيه وتتذوق طعم قبلاته، واحمر وجهها واسرعت راكضة نحو المنزل.

لكن الفارو تبعها، وعندما اقتربا من غرفة مكتبه، التفت نحوها بمودة.

«اتريدين ان تشربي شيئاً؟».

«اوه لا، انا... شكراً، ولكن انا لا...».

«وبهذه اللحظة بالذات فتح باب المكتبة فجأة وظهر امامها شاب طويل جميل تبدو عليه علامات القلق وبعد ان القىٰ نظرة سريعة على لين، التفت نحو الفارو.

«لم يعد بامكاني الانتظار اكثر، انت تطلب مني الكثير الفارو... اولاً تبعدني عن خطيبتي، والآن اختي بحاجة لكل مساعدة ممكنة وانت تريد مني البقاء في سباتنا، هذا ليس عدلاً. وقررت العودة وبامكانك ان تقول ما تريده!».

وكانت لين لا تزال تحت تأثير الصدمة، تأملها الفارو قليلاً، ثم التفت مرة ثانية نحو الرجل الآخر.

«واخيراً، يجب ان اقبل بالامر الواقع، اذا كنت تحبها لهذه الدرجة، فلا يجب علي ان افرق بينكما فيليب».

«فيليب؟» قالت لين بدهشة وهي تتأمل الرجل الآخر.

«من هذه الفتاة؟» سأل فيليب بدهشة فضحك الفارو بمرارة.

«هل نسيتها بسرعة؟ ابن اختفى الحب الذي ملأت اذنيها به منذ ستة اشهر؟».

«ولكن... ولكن هذه لسيت ماريلين! كيف امكنك ان تظنها...؟».

«ماذا!» سأله الفارو ثم التفت غاضباً نحو لين وكأنه لا يصدق ما سمعه.

«لقد... لقد سبق وقلت لك ذلك» اسرعت لين بالقول «عندما كنت لا ازال في المستشفى... قلت لك انني لست ماريلين... لكنك رفضت الاستماع الي! انا لينات هاريس... وكنت على وشك الموت...» ثم انهمرت دموعها.

اقترب فيليب منها واحاط كتفيها بذراعه، وادخلها الى المكتبة. ورغم يأسها وخوفها. لاحظت ان الفارو لم يقل شيئاً، ويكتفي بالنظر اليها وكأنه يرى شبحاً امامه.

«حسناً!» قال الفارو واخيراً «اذا لم تكوني ماريلين، ماذا كنت تفعلين في تلك المستشفى؟ واين هي ماريلين الحقيقة؟».

«انا... انا كنت المجازفة البديلة لماريلين في الفيلم، وكنت امثل عنها كل الادوار الخطيرة... فهذه هي مهنتي...».

«هيا، تابعي كلامك!» أمرها الفارو.

«لكن القفزة الاخيرة لم تنجح، ونقلت الى المستشفى واكتشفت هناك انهم يعتقدون اني ماريلين».

«ولماذا لم تعلني عن هويتك الحقيقية».

«لقد حاولت لكنهم اعموني بفقدان الذاكرة اثر الصدمة. ولم اكن املك جواز سفري ولا اية اوراق ثبوتية!».

«ولكن كان يجب ان تجدي وسيلة...» قال لها الفارو.

www.liilas.com/vb3
مجركو

«صدقني، لقد سافر كل اعضاء الفريق في اليوم التالي».

«حسناً، حسناً اريد فقط ان اصدق كلامك...».

«آه، بكل بساطة، لكنك عاملتني بقسوة واهنتني خلال هذه الاسابيع الخمسة واتهمتني بانني امرأة سوء ضاجعت نصف رجال اميركا...».

«ماذا؟» قاطعها فيليب وهو ينظر بغضب الى اخيه «لقد تجرأت واهنت خطيبتي...».

«فيليب، انت تعرف رأيي بخطيبتك!».

«ولكن، ان تتهم هذه المسكينة بمثل هذه...».

لاحظت لين ارتباك الفارو، وتوتر فيليب.

«ولكن اين هي ماريلين؟» سأل فيليب وهو ينقل نظره بين الفارو ولين.

«نعم، لين اين هي ماريلين. فانت بالتأكيد تعرفين مكانها».

«ان كل ما اعلمه انها تواجه مشكلة عائلية طارئة و... ولكن لا اعرف اين تقيم عائلتها. واخبرتني بانها ستعود قريباً الى مكسيكو».

وفي المساء جلست لين على شرفة غرفتها، وهي تتأمل انوار المدينة وادركت ان حياتها مع هذه العائلة انتهت. يجب ان ترحل بسرعة. وانقبض قلبها لأنها لن تتمكن من رؤية الفارو بعد اليوم. واذا وجد فيليب ماريلين؟ قد تكون حصلت الآن على الطلاق. ولكن يجب عليها ان تعترف بكل ماضيها امام فيليب الذي يحبها بهذا الجنون الذي

دفعه للعودة من اسبانيا وتصديه لأخيه بهذا الشكل.

وفجأة سمعت صوت الباب خلفها، فالتفتت وكانت دهشتها كبيرة عندما رأت الفارو يتقدم نحوها.

«ماذا تريد؟» سألته بحدة.

«كنت اريد... يجب ان اكلمك».

«لقد اخبرتك بكل ما اعلمه» اجابته بجفاف.

«انا لا اريد ان اكلمك عن فيليب وماريلين» وكان يحدق بها جيداً.

احمر وجه لين عندما تذكرت انها ترتدي قميص نوم شفاف وكشف بدنها فوق صدرها تحاول حمايته من نظراته.

«لا اريد ان اكلمك، اخرج فوراً من هنا».

«لين، اخفضي صوتك، والا سيسمع الجميع صوتنا».

«لا يوجد اي حديث بيننا».

اقترب الفارو واحاط خصرها بيده.

«انا لست راغباً ايضاً بالحديث» وضمها الى صدره.

«لا، لا» صرخت لين وقد احست بانها بدأت تفقد السيطرة على نفسها.

«آه، لين الا تعلمين كم انا بحاجة لأن اضمك بين ذراعي. ان ارغب بك منذ اليوم الأول الذي رأيتك فيه في المستشفى، انا اريدك يا الهي، لين...!».

«انها رغبة جسدية فقط...» اجابته بحزن.

واخذ يقبل عنقها وخديها، واطبق فمه على فمها فشعرت بدوار، وبان قدميها لم تعودا قادرتين على حملها.

www.liilas.com/vb3
مجركو

فاستسلمت لقبلاته الحارة. فتشجع الفارو وحملها ومددها على السرير، فظنت لين انها تحلم. ثم اخلعها قميص نومها، فشعرت بالسعادة وهي تلمح في عيونه نظرات الاعجاب بها فضمها اليه بشدة.

«يا الهي! كم انت جميلة» وغابا معاً في عالم من السعادة والاشواق، ولم تعد لين تفكر سوى بسعادتها.

www.liilas.com/vb3

- ١٢ -

في صباح اليوم التالي استيقظت لين على يد كارلوس الصغير الذي يهزها، فالتفتت بسرعة الى الجانب الآخر للسرير، وتنفست الصعداء. لا يوجد اي اثر لالفارو في غرفتها، ولكنها وجدت وردة حمراء على وسادتها.

«لين! يجب ان ترتدي ملابسك بسرعة، فخالي فيليب يريدك ان تذهبي معنا للسوق لشراء هدية بمناسبة عيد ميلاد والدتي في الاسبوع القادم».

«ولكنك لست بحاجة لي» اجابته بكسل وهي تغطي نفسها بالشرشف جيداً، وقد عادت اليها ذكريات ليلة امس

ثم فكرت بانها يجب ان تستعد للرحيل، فالفارو رغم هذه الليلة التي قضاها معها لم يقل بانه يحبها، ولا يجب

مجركو

عليها ان تبني احلاماً كاذبة. وقد يتمكن فيليب من مساعدتها على الرحيل.

وبعد ساعة كانت لين وفيليب وكارلوس يتأملون واجهة احد المحلات، وكانت لين تفكر بما ستقوله لفيليب. وفجأة قطع تفكيرها صراخ كارلوس. فالتفتت بسرعة ورأت كارلوس يقاوم رجلين يجرانه نحو سيارة سوداء كبيرة. فركضت نحوه وهي تصرخ وتطلب المساعدة، وامسكت بذراع احد الرجلين محاولة ابعاده عن الصغير، وكان الرجلان اقوى منها فضربتاها وحملاها مع الصغير ووضعاهما في السيارة. وجلس معها احدهما وانطلق الآخر بالسيارة مسرعاً. وكان آخر ما رأته لين قبل ان تفقد وعيها اثر ضربة على رأسها هو وجه فيليب الشاحب وهو يخرج من المحل.

وعندما استعادت وعيها، كان يلفها الظلام بسبب شيء مربوط على عينيها، وتذكرت بسرعة عملية الخطف هذه، وحاولت ان تزيل العصبة عن عينيها، لكنها تلقت ضربة رجل على يدها.

«لا تتحركي، اضبحك بالهدوء. والا ضربتك مرة ثانية!»

تساءلت لين ماذا حل بالصغير، ولم تدر كم مضى من الوقت. وبعد قليل توقفت السيارة، وانزلت لين منها، فرفعت العصبة عن عينيها ورأت احد الرجلين يحمل كارلوس، ويخرجه من السيارة، وكان الصغير شاحب الوجه مغمض العينين، ودخلوا جميعاً الى كراج كبير.

«يا الهي، ماذا فعلتما به، هل قتلتماه! ايها المجرمان!»

صرخت ودموعها تسيل على وجهها.

«انه بخير، لقد اعطيته كمية خفيفة من الكلوروفورم» الذي يسمى ليو سماعة الهاتف وتكلم بإيجاز ثم اقفل السماعة. واخذ ليو وجو يثرثران قليلاً، لا بد انهما ينتظران وصول احد آخر.

لم يبق للين ان شعرت بمثل هذا الخوف، وتساءلت ماذا سيكون مصيرها ومصير كارلوس. وتصبب منها عرق بارد.

وفجأة اقتربت سيارة واسرع ليو وفتح باب الكراج. ونزل رجل ثالث من سيارة فخمة وكان يرتدي ملابس انيقة، تختلف عن ملابس ليو وجو، لا بد انه رئيسهما.

«ماذا تفعل هذه الفتاة هنا؟» سألهما بغضب.

«لقد لحقت بنا وامسكت بالصغير، فرأينا انه من الافضل ان نصطحبها معنا...».

«خذها الى الخلف، وتخلص منها».

«انك تكون غبياً حقاً بقتلي» اجابته وهي ترتجف من الخوف.

«انت لست من عائلة كوستيللو! ولكن من تكونين».

«انا مربية كارلوس، وانتم بحاجة لي كي اهتم به... انه مريض جداً، وعندما سيستعيد وعيه بعد هذا الذي تناوله... وانت تعرف... لن يستطيع هؤلاء الرجال تحمل تنظيف السيارة من الاستفراغ وال...».

«هذه الفتاة على حق، سيدي» اجاب ليو وقد اكفهر وجهه.

www.liilas.com/vb3
مجركو

ضحك رئيسهما وقال

«حسناً، لا بأس سؤجل امر التخلص منك لبعض الوقت، هيا خذوهما الى المكان المحدد. وسأنضم اليكما غداً».

نقلت لين والصغير الى سيارة كبيرة احرى رمادية اللون، وربطت يداها خلف ظهرها بشكل لا تستطيع معه القيام باية حركة. وبعد قليل نسيت لين الامها عندما بدأ كارلوس يستعيد وعيه، واخذ يبكي لأنه وجد نفسه في الظلام في هذه السيارة المغلقة.

«لا تبكي يا كارلوس، انا هنا معك» فاقترب الصغير والتصق بها وهو يرتجف من الخوف.

«سيأتي خالك الفارو وينقذنا بسرعة» وطلبت منه ان يقول انها مربيته، وبعد قليل نام الصغير على ركبتيها. وادركت لين انها تحب هذا الصغير كثيراً. وبانها مستعدة لفعل اي شيء من اجل سلامته، وتذكرت فجأة فيلماً سينمائياً بوليسياً، اشتركت فيه بدور الممثلة البديلة. وكان احد التمرين في ال اف بي أي الذي كان مشرفاً على توضيح لها مهمتها قد اخبرها في احدى الاستراحات، بانه يجب على المخطوف ان لا يضيع اية فرصة امامه، وخاصة في المرحلة الأولى من عملية الخطف. لأن الخاطفون يعلمون بانهم اذا فشلوا سيكون مصيرهم السجن، ونصحها اذا حصل معها اي حادث من هذا النوع ان تفكر وتستغل اي فرصة ممكنة. كترك بعض الأثار، او الصراخ او تهديد الخاطفين وفكرت ماذا يجب ان تفعل؟ لا بد ان هناك

وسيلة ما لتخلص نفسها والصغير من قبضة هؤلاء المجرمين.

وبعد قليل توقفت الشاحنة، وفتح ليو باب السيارة الخلفي ليطمئن على الصغير، وقبل ان يقفله من جديد صرخت لين.

«آه، لو سمحت، ايمكننا دخول الحمام؟ الصغير بحاجة...».

«لست ادري...».

«والى اين يمكننا الهرب، يريد الصغير ان يدخل الى الحمام، والا استضطر لتنظيف سيارتك».

«حسناً، حسناً ولكن باك والصراخ!».

ثم حل يدي لين وانزلهما من الشاحنة وسار معهما الى محطة قريبة، وتركهما يدخلان الحمام وانتظرهما في الخارج بعد ان تأكد من عدم وجود اية نافذة.

«بسرعة كارلوس افرغ جيوبك» قالت له لين بصوت منخفض.

فاطاعها واخرج من جيوبه بعض الحصى، وحبات من اليونبون وقلماً صغيراً.

«حسناً، كارلوس اريد ان تكتب على الباب باللغة الاسبانية وبخط كبير وواضح».

«ماذا سأكتب؟».

«حسناً، اكتب ملاحظة ارجوالانتباه. مكافأة كبيرة، ستدفع لكل شخص يتصل بهذا الرقم، واكتب رقم هاتف المنزل في مونتري، واضف بان خالك الفارو سيدفع المال

www.liilas.com/vb3
مجركو

الكثير لقاء اية معلومات عن طفل صغير تعرض للخطف. واكتب ان هذه عملية خطف جدية».

دق ليو على الباب، فسحبت لين دافع المياه.

«سنخرج بعد قليل، لم يتته الصغير بعد».

وبعد قليل فتح الباب فاخذ قلب لين يدق بسرعة، لكن ليو لم ينتبه لما هو موجود خلف الباب. واقتادهما من جديد الى الشاحنة لكنه لم يوثق يدي لين لكي تستطيع العناية بالصغير.

- ١٣ -

www.liilas.com/vb3

توقفت الشاحنة امام بناء قديم كبير، واقتيدت لين كارلوس الى الطابق الأول، وحبسا في غرفة ليس فيها سوى نافذة واحدة مشبكة بالحديد، واحضر لهما جو بعض الطعام والماء.

فرمت لين نفسها بقرب كارلوس الذي نام بسرعة، واخذت تفكر بالفارو، وبليلة امس، وكأنها اليوم انتقلت الى عالم آخر مختلف تماماً عما كانت تعيشه معه ليلة امس.

وندمت لأنها استسلمت لالفارو وهي تعلم بانها مجرد مغامرة عابرة في حياته، رغم حبها الكبير له، ورغم الانفعالات الرائعة التي اثارتها لمساته على جسدها. لقد نجح وكما وعدها في جعلها تعيش اللذة والسعادة، بين

مجركي

ذراعيه لقد اكتشفت معه طعم الحياة، وتساءلت ماذا يفعل الفارو الآن؟ لا بد ان طلب الفدية وصله الآن! وسالت الدموع على وجهها، فاذا نفذ الخاطفون تهديدهم، فهي لن تتمكن من رؤية الفارو بعد اليوم...

في صباح اليوم التالي، ايقظهما جو احضر لهما قهوة وخبزاً جاف، فغسلا وجهيهما ورتبا ملابسهما ولم يبق امامهما سوى مواجهة الاعداء. تأملت لين الغرفة، واذا فكرت باشعال النار في الفراش لن تجد شيئاً ينفعها.

وبعد الظهر اكتشف كارلوس خزانة صغيرة في الحمام وكانت مقفلة، فتذكرت لين الملاعق المعدنية التي استعملاها اثناء تناول الغداء، ونجحت هذه الادوات البسيطة في فتح قفل الخزانة. ووجدت فيها ستة زجاجات من التاكيلا وعلبة رصاص مسدس فعادت الى الغرفة وهي تشعر بالخيبة، ولكنها فجأة عادت وتفحصت الزجاجات، ماذا يمكنها ان تستفيد منها؟ سلاح؟ نعم، انها تمسك سلاحاً بيدها، ويمكنها ان تقتل جو بها.... ولكن هذه الزجاجة هي كوكتيل من المولوتوف! بامكانها ان تستخدمها كقنبلة مشتعلة مع انها لا تعرف مقدار نسبة الكحول الصافي فيها. ثم اسرعت واعادت الزجاجة الى مكانها عندما سمعت خطوات في الخارج انه لیو.

«لقد وصل الرئيس، وهو يريدك هنا». وكان يحمل مسدساً يوجهه نحوها.

فقبلت كارلوس وطمأنته عندما لاحظت دموعه. وكان الرئيس غاضباً، فقال لها بحدة:

«كان يجب ان اشك بان سيدة انكليزية جميلة مثلك، لا يمكن ان تكون مربية، آنسة ثورن لقد خدعتني!».

«انا؟» سألته بدهشة محاولة اخفاء خوفها. وناولها جريدة النيوز، وكان فيها عنوان كبير خطف نجمة سينمائية.

«يبدو ان خطيبك فيليب كان داخل المحل عندما احصرك رجالي. وهذا ما اكتشفه احد الصحفيين، والآن لم يعد بامكاني الحفاظ على هذه العملية بشكل سري».

«وما المشكلة في ذلك؟ ان هذا يوفر لك طلب فديتين بدل واحدة!».

«فدية؟ من تكلم عن فدية؟» سألها بدهشة وحدة.

«ولكن... لماذا اذن خطفتنا؟».

«اتعتقدين ان هذه عملية خطف بسيطة؟ للأسف لا... انا اريد فقط استعادة الكوكايين خاصتي ووضع يدي على ريكاردو دياز» قال لها مهدداً.

«الكوكايين؟» سألته وتجمد الدم في عروقها نعم، انها ليست عملية خطف بسيطة، انها وكارلوس بين ايدي مجرمين لا تعني لهم حياة الناس شيئاً.

«نعم، آنسة ثورن، الكوكايين، وانا ادير شبكة للتهريب في حقول بوليفيا حيث تنتج، الى حدود الولايات المتحدة، وكان ريكاردو مهماً بالنسبة لي، لكنه اصبح طماعاً جشعاً، وان لم اره مؤخراً، بعد ان هرب مع كمية مهمة من المخدرات، واريد ان اعثر عليه الآن! وهذه هي الرسالة التي بعثت بها يسوم امس الى رئيس عائلة كوستيلو. دون الفارو، وانا اعرف انه رجل قاس، لكنه

www.liilas.com
مجركم

مخلص لعائلته، واعتقد انه سيجد لي ريكاردو».

«واذا وجده ستقتله؟».

«نعم».

«وان لم يجده؟ ستقتلنا لأننا نعرف الكثير... ولأنه بامكاننا التعرف عليكن. اذن مهما كانت النتيجة فمصيرنا واحد...».

«انك شجاعة آنسة ثورن. وانا آسف لأنني سأضع حداً لحياة ممتلة رائعة مثلك، ولكن... لا يزال امامكما بعض الأيام. فقد احتاج لكما في تسجيل رسالة صوتية لالفارو، اذا لم يبذل جهوداً في سبيل العثور على ريكاردو».

ثم خرج الرئيس بعد ان امر ليو باعادتها الى غرفتها.

«الديك دقيقة ليو؟» سألته لين قبل عودتها الى غرفتها «لو تتركني قليلاً اشم الهواء النقي» وابتسمت له غصباً عنها.

«قال الرئيس انه يجب ان تصعدي فوراً».

«هيا، كن لطيفاً! فبين الاميركيين، بامكاننا ان ندبر شؤوننا!» وحاولت ان تبتسم بشكل مثير وهي تنظر الى علبة الكبريت التي على الطاولة.

«اريد فقط لحظة واحدة انظر فيها الى السماء... وسأكون ممتنة لك و...».

فوضع ليو اصبعه وتحسس عنقها الطويل الناعم وفتح لها باب المنزل، وبسرعة تناولت لين علبة الكبريت ودستها في صدرها، وابتعدت عن الطاولة.

وعندما عاد وامسك يدها نظرت قليلاً الى السماء وتنشقت الهواء النقي.

«شكراً لك، انت لا تعلم كم انا ممتنة لك، واذا اردت بامكانك ان تزوريني هذا المساء» وابتسمت له بدلال كما تفعل ماريلين. وعندما عادت الى العرفة كانت الافكار متزاحمة في رأسها.

«ليس لدينا الكثير من الوقت كارلوس».

واخذا يمزقان الفراش، كي يسهلا عملية الاحتراق... حتى ان علبة الرصاص يمكن ان تكون مفيدة الآن. وبعد ان انهيا ترتيباتهما.

«حسناً، كارلوس عندما اشير لك، تسرع وتختبيء في الحمام، واعدك اذا خرجنا من هنا سالمين ان اعلمك اللعب بخمس كرات» وبهذا الوقت سمعت خطوات تصعد السلم لقد حان الوقت، فاشارت لكارلوس الذي اختبيء بسرعة في الحمام.

عندما ادار ليو المفتاح في الباب، جمعت لين شجاعتها ورسمت على وجهها ابتسامة اغراء. وفكت زر قميصها الاعلى

«ادخل ليو، ادخل».

«رائعة انك اجمل فتاة رأيتها» واسرع وضمها اليه، ورائحة الويسكي تفوح من فمه.

«هاي، هاي، ليس بهذه السرعة، فلدينا الليل بطوله!» واصطنعت الضحك: والدلال.

«لا. ليس لدينا المزيد من الوقت، لقد وصلتني أوامر الرئيس، فهذا الرجل... خال الصغير لا يلعب كما يريد الرئيس. ويجب علي ان اقتلكما يا صغيرتي... ولكن

www.liilas.com

فيما بعد . . . !»

ثم مزق قميصها، اطبق شفتيه على صدرها. فجمعت الفتاة كل شجاعتها، وتناولت زجاجة ضربته بها على رأسه، واسرعت وفتحت باب الحمام واخرجت كارلوس، اذن تلقى ليو امراً من رئيسه بقتلها وقتل الصغير. وهذا يعني انه يوجد هاتف في هذا المنزل.

«هل مات؟» سألها كارلوس بقلق.

«لا» اجابته وربطت قميصها قدر الامكان وجرت ليو جانباً واخذت مسدسه.

«ابحث انت في جيوبه عن الحبل الذي كان يوثق فيها يدي».

- ١٤ -

www.liilas.com/vb3

وعندما وجدها كارلوس ساعدها في جر ليو الى الحمام، وعندما بدأ ليو بالحركة ضربته ضربة كاراتيه ثانية على رأسه.

«لست نادمة على ذلك! كنت ستقتلني بدون رحمة».

ولم تُقلق لين على الضجيج الذي احدثته هي وكارلوس، وهي تعلم ان ليد اخفى موضوع زيارته لها عن صديقه وقلبت الفراش، وطلبت من الصغير نبش الفراش. يجب ان يسرعا، وبيطء اخذت شعلة صغيرة تنتشر في الفراش. فوضعت لين مسدس ليو في وسطها، ثم فتحت الباب واعطت المفتاح لكارلوس، وطلبت منه ان ينتظرها على سلم الطابق الثاني.

«والآن، مهما حصل ومهما سمعت، لا تتحرك اصعد

مجركو

بسرعة، وسأعود بعد دقيقة» حمل المصغير علبة الرصاص وزجاجات التاكيلا، وافرغت القليل من التاكيلا على الفراش وبسرعة هب النيران، فركضت لين ورمت نفسها امام الباب ثم خرجت راكضة.

«ماذا سنفعل الآن، سألها كارلوس خائفاً.

«سننتظر ريثما تنفجر الرصاصات التي على الفراش. وعندما اقول لك اركض، اريدك ان تنزل السلم بسرعة. وتنتظرني في الخارج، وسألحق بك باسرع وقت ممكن، تذكر هذا جيداً».

«حسناً».

«ولا تتوقف قبل ان تصبح في الخارج».

«هاي، ليو؟ ماذا يحصل فوق؟» صرخ جو من الاسفل عندما سمع طلقات نارية في الاعلى واسرع يصعد السلم.

«رصاصة واحدة تكفي لكل واحد منهما».

وما ان فتح جو باب الغرفة حتى احدث تياراً هوائياً وازدادت النيران اشتعالاً فتراجع جو قليلاً.

«يا الهي! ليو ليو...» ثم وضع يداً على وجهه ودخل الى الغرفة.

«الآن، كارلوس اركض بسرعة» أمرته لين وتمنت ان يكون قد حفظ كلامها جيداً. وعندما تأكدت انه ابتعد، اشعلت ورقة وهي تمسك الزجاجة باليد الثانية ونزلت السلم، وفجأة توقفت على صراخ جو هو يخرج من الغرفة وعيونه تدمع من الدخان.

انها فرصتها الوحيدة. فاشعلت فتيل الزجاجة الذي

صنعته حول عنق الزجاجة. ورمتها بكل قوتها نحو جو الذي رفع مسدسه نحوها. وقعت الزجاجة بين قدمي جو وجعلته يقع متعثراً بها، واخطأت رصاصته هدفها.

فرمته لين بالزجاجة الثانية، ثم خرجت واعطت كارلوس بقية الزجاجات وعادت الى المنزل يجب ان تجد الهاتف قبل ان يتمكن منها جو. وبسرعة قطعت شريط الهاتف وعادت الى كارلوس وامسكت يده وركضا بعيداً عن المنزل، وعندما اصبحا على بعد مائتي متر تقريباً، التفتت لين الى الخلف، فلم تر سوى سحابة من الدخان حول المنزل. والنيران تنير كل الطريق.

اختبأت لين وكارلوس وهما يرتجفان من الخوف. وبعد نصف ساعة تأكدت لين انهما اصبحا بأمان، وانه لا يوجد احد يلاحقهما فتمددت قرب الصغير ونامت مثله. وبعد قليل استيقظت لين على زمامير سيارات فنظرت جيداً، وهي ترتجف من الخوف، ولكنها كادت تغيب عن الوعي عندما رأت سيارات الشرطة تملأ المكان!.

فاسرعت وايقظت كارلوس، ثم سمعت فجأة هدير طائرة هيليكوبتر... امن المعقول انها... لا، هذا مستحيل... ولكنها طائرة هيليكوبتر حمراء تحط بقرب المبنى المشتعل.

امسكت كارلوس بيدها ونزلا المنحدر. وفجأة انهمرت الدموع من عيونها عندما رأت الفارو يقفز من طائرته ويسرع نحو رجال الشرطة. ومن هذه المسافة البعيدة لاحظت لين انهما يحاولون منعه بالقوة عن رمي نفسه داخل الحريق،

www.liilas.com/vb3
جركو

ثم رأته يضع رأسه بين يديه.

سحب كارلوس يده من يد لين واسرع نحو خاله.

«تيو الفارو... تيو... ها انا!» التفت الفارو وصرخ من الفرح قبل ان يحمل الصغير ويضمه اليه، وبعد لحظات قصيرة لاحظ الفارو قامة لين الواقفة بالجانب الآخر، وكانت غير قادرة على الحراك لشدة فرحها ولشدة تعبها. وضع الفارو الصغير على الارض وركض نحو لين ثم صرخ من الفرح وضمها الى صدره، ورفعها قليلاً عن الارض.

«يا الهي... اعتقدت انك... احترقت وانت حية...» وامطرها بالقبل.

وعندما رفعت لين وجهها نحوه كانت دهشتها كبيرة عندما رأت الدموع في عينيه.

- ١٥ -

www.liilas.com/vb3
مجركو

ومضت الساعات التالية وبالتحقيق وبالتقاط الصور للين ولكارلوس، ثم قبلته على جبينه بمحبة قبل ان يصطحبه رجلان من رجال الفارو الى امه المسكينة القلقة في مونتري، ولاحظت لين نظرات الاعجاب في عيون رجال الشرطة عندما فهموا الدور الكبير الذي لعبته هذه الفتاة الشقراء التي تستند على صدر دون الفارو. وعندما اصطحبوها الى قسم الشرطة لتسجيل اقوالها، كانت لين قد اصبحت على شفير الانهيار من شدة تعبها. واعادت رواية كل تفاصيل عملية الخطف.

«سنيوريتا، انا لا اسمعك جيداً...» صرخ مفوض الشرطة بينما رمت نفسها الى الكرسي.

«لقد قلت لك كل ما اعرفه...».

تدخل الفارو غاضباً وطلب منهم ان يخلو سبيلها فوراً... والا سيطلب تدخل صديقه من وزارة الداخلية.

بعد هذا التهديد، سمح لالفارو بأن يأخذ لين معه الى الطوافة.

وما ان صعدت لين على متنها حتى نامت نوماً عميقاً من شدة اعيائها. ولم تستيقظ الا في سيارة تعيدها الى المنزل في هاسيندا، فالتفتت نحو الفارو.

«الفارو، انت تعيدني الى المنزل؟ شكراً لك...».

وانهمرت دموعها على وجهها المليء بالشحار الاسود.

«لقد اقنعتهم بأن هذا المكان هو الاقرب» ثم حملها ودخل بها وسط ثرثرة الخدم الذين اختفوا فجأة بعد ان امرهم بافساح الطريق، تأملت لين وجهه البرونزي، وهو يضعها على السرير.

«ولكن... هذه ليست غرفتي» سألته بدهشة وهي تتأمل هذه الغرفة الفخمة.

«لا، انها غرفتي انا» اجابها مبتسماً ثم تركها وعاد بعد قليل يرتدي روب الحمام، ودخل الى الحمام وسمعت لين صوت المياه في البانيو.

وعاد الفارو، وتأملها بحنان، وبدى يخلعها ملابسها بكل لطف، ولم تعترض لين.

وسالت دموعها عندما اكتشف الفارو اثاراً زرقاء على جسدها من اثر لكمات الخاسين ومن اثر النوم على ارض الشاحنة مدة طويلة.

«هذا... ليس مهما... انه لا يؤلمني كثيراً».

فاقسم وشتم وضم جسدها العاري الى صدره، ثم حملها الى الحمام الكبير الذي تزين المرايا كل جدرانه، وكان البانيو كبيراً، فخلع روبه وانضم اليها في البانيو، واخذ يغسل لها شعرها.

وبفضل تدليكه، خفت آلام لين، واختفت رائحة الدخان والاوساخ، وتركته يفرك كل جسدها وهي تشعر بسعادة كبيرة.

وبعد قليل لف شعرها بمنشفة، ولف جسدها بمنشفة اخرى كبيرة، ثم حملها الى السرير.

«يجب ان تنامي الآن...».

«الفارو... ارجوك لا تتركني» وكانت تشعر بحاجة للبقاء معه.

«اوه، يا عزيزتي» وابتسم لها «اين انام انا؟» اتريدني ان انام في سريري؟».

ثم تمدد بقربها وقبل عنقها الطري، واحست بانها ستختنق من كثرة سعادتها عندما نزلت شفاهه الدافئة وقبلت صدرها، فضمته اليها وكأنها تخاف ان يتركها.

«يجب ان تنامي الآن».

«حقاً؟» اجابته بخيبة.

«نعم يا صغيرتي الجميلة المثيرة، يجب ذلك» ثم ابتسم وضمها الى صدره وقبلها قبلة صغيرة على شعرها.

استيقظت في صباح اليوم التالي على يد الفارو على كتفها، وكان قد وضع صينية على سريرها، فيها فنجانان من القهوة، وبعض البسكويت المحلى شربت لين القهوة

www.liilas.com/vb3
مجركو

بامتنان بينما اخذ الفارو يخبرها عن نتائج عملية الخطف.

«كنت اكلم فيليب على الهاتف، يبدو ان الشرطة استطاعت بدون جهد كبير ان تقبض على رئيس العصابة بفضل المعلومات التي اعطيتها لهم انت وكارلوس، اذن ليس هناك اي شيء تخافينه، لقد اصبح خلف القضبان».

«ولكن كيف وجدتمونا بهذه السرعة؟».

«بفضل الرسالة التي تركتها انت وكارلوس على باب حمام المحطة، يا لك من فتاة ذكية...» ثم ضحك الفارو واضاف.

«يا الهي، لقد كلفتني هذه الرسالة ثروة! انت لم تكوني تعرفين عدد النساء... إيه... اللواتي يستعملن هذا الحمام، لقد تلقيت مكالمات عديدة... ولكن بالرغم عزيزتي، انا سعيد جداً بسلامتك».

ثم مد يده وكشف الغطاء عن صدرها، فاحمر وجهها ورفعت الغطاء من جديد.

«آه لا، انا اريد ان اراك هكذا يا عزيزتي، ان رؤية جسدك الجميل تشعرني بسعادة كبيرة» ثم رفع صينية الطعام ووضعها جانباً وعاد وسحب الغطاء كله عنها واخذ يتأمل جسدها العاري.

«يا الهي كيف يمكن مقاومة امرأة مثيرة مثلك».

وكادت لين تشعر بنفس الرغبة، واخذت تتنهد بعمق وتتلفظ بأسمه وهو يداعب جسدها، وشعرت بانه ينقلها الى عالم غريب مليء بالسعادة.

مضى يومان والفارو يحتفظ بها سجينة في غرفته...

وبين ذراعيه، وكان على اتصال دائم بمكتبه وبعائلته في مونتري.

وشعرت لين بالراحة عندما اخبرها ان التحقيقات المتعلقة بوفاةليو وجو انتهت.

«ولقد طلب مني رئيس الشرطة ان ابلغك اعتذاره وأسفه لانه كان قاسياً معك اثناء التحقيق، و يتمنى ان لا تخبري احداً عن تأثير زجاجات التاكيلا، كقوة مولوتوف».

ثم قبل يدها واضاف.

«كما وان عائلتي ممتنة جداً لك على كل ما فعلته، وينقلان لك حبهما الكبير، وخاصة والدتي التي تصر على بقائك هنا في منزلنا الريفي، الى ان تستعيدي نشاطك وقوتك».

ثم هز رأسه بحزن.

«للاسف، حتى الآن لا نعرف شيئاً عن ركاردو، والشرطة تريد التحقيق معه، وحالة مرسيدس النفسية منهارة، وتعمل والدتي وفيليب على تهدئة اعصابها».

وفي مساء اليوم الثالث تلقى الفارو اتصالاً هاتفياً ورفض ان يخبر لين شيئاً. وبكل بساطه يجب أن يذهب إلى مكسيكو، وسيعود باسرع وقت ممكن.

«قد يستغرق هذا العمل عدة ايام، ياعزيزتي، اذاً كوني صبورة ومتعقله، حسناً؟».

وضحك عندما ضمته إلى صدرها. وقبل بزوغ الفجر. رحل الفارو، وكانت لين لا تزال نائمه. استيقظت لين في الساعه العاشره، وارتدت روب الحمام الخاص بالفارو،

www.liilas.com/vb3
مجركي

واتجهت نحو الحمام. توقفت فجأة عندما سمعت طرقات على الباب. فظنت انها ماريا تحمل لها قهوة الصباح، لان الفارو كان قد اصدر امراً صارماً لبقية الخدم بان لا يقترب احد منهم من هذه الغرفه.

«صباح الخير لين».

انتفضت لين بدهشة عندما رأت دولوروس تقف امام الباب.

«لقد طلبت القهوة لي ولك، اتمنى ان لا يزعجك ذلك؟».

www.liilas.com/vb3

- ١٦ -

تأملت لين هذه السيدة الانيقة، واحمر وجهها عندما توقفت نظرات دولوروس على روب حمام الفارو الذي ترتديه لين.

«ماذا... ماذا تفعلين هنا؟» سألتها لين.

«جئت لرؤيتك، يا عزيزتي».

«ولماذا؟».

«يا له من سؤال» ثم ضحكت دولوروس واضافت.

«كنت دائماً اريد رؤيتك، ولكن بهذه الحالة، بالذات لم آت. بنفسي... ولقد قلت لالفارو ان هذا سيزعجك حتماً، ولكنه كان يعتقد انك ستتفهمين الوضع جيداً».

«حسناً كفاك ثرثرة» قالت لها لين وقد انقبض قلبها «لماذا جئت لرؤيتي دولوروس؟».

«آه، يا الهي، كنت اعرف ان هذا لن يكون سهلا، لقد احضرت لك بعض الملابس التي ارسلتها لك العائلة، مع امتنانهم العميق لك، بالاضافة الى تذكرة سفر تمكنك من العودة الى الولايات المتحدة، ومن الافضل ان تستقلي طائرة بعد ظهر هذا اليوم».

«هذا كل شيء؟».

«حسناً، لا، ليس تماماً، لقد اعطاني الفارو رسالة لكي انقلها لك، ويجب ان اقول بانك مختلفة عن كل النساء اللواتي وقعن في حبه، وانا تفاجأت كثيراً من تصرفه هذا. . . فهو عادة لا يطلب مني ولا من عائلته التدخل في مغامراته العاطفية، انه وغد حقاً» ثم ناولتها الرسالة.

«اذا كنت تعتقدين ان الفارو يريد التخلص مني. . . فهذا وهم كبير» صرخت لين بيأس، «هذا مستحيل».

«مستحيل؟ ولكني اؤكد لك العكس، اقرأي هذه الرسالة ثم اتصلي به بعد ذلك، انه الآن في طائرته بين مونتري ومكسيكو، ولديه هاتف في طوافته، وانا متأكدة انه سيخبرك ذلك بطريقة افظع من طريقتي، وانا لن امنعك».

اسرعت لين الى الحمام واقفلت الباب ورائها وفتحت الرسالة بيد مرتجفة، وقرأت هذه الكلمات السوداء، التي لم تبدأ حتى بتحية.

«كانت علاقتنا جميلة، يا عزيزتي، ولكن لكل شيء نهاية، فأمامك حياتك، وامامي حياتي، وانا ممتن لك على طيبتك مع عائلتي، وانا اطلب منك ان لا تلتقي بعد اليوم الا اذا كان هناك ضرورة ملحة، وكل محاولة لجعلي اغير

رأيي ستكون غير مجدية، الفارو».

رغم حزنها الكبير، جمعت لين شجاعتها وعادت الى الغرفة، لماذا تصرف الفارو بهذا الشكل؟ انها لا تفهم شيئاً.

«لو سمحت ناوليني الملابس التي احضرتها لي».

«بكل سرور، وبإمكانك ان ترحلي بطائرة بعد الظهر. . .» ثم خرجت دولوروس وتركتها وحدها.

رمت لين نفسها على السرير، وخبأت وجهها في وسادة الغارو وهي تتحسس رائحته، واجهشت بالبكاء المرير.

«انسة لين؟ هل انت جاهزة؟».

كانت لين غارقة في افكارها، ولم تكن قد لاحظت انها اصبحت وحيدة على درج الكنيسة وبان كل الناس تفرقوا فتنهدت بحزن والتفتت نحو الشاب روستي وكيل اعمال عمها شارلي.

«نعم بامكاني العودة الآن الى المنزل» وتبعته الى شاحنة المزرعة، ولكنها لم تكن تدري الى متى سيبقى هذا المنزل منزلها.

وبعد سداد مصاريف الاطباء والممرضة التي لازمته لمدة ستة اشهر، ومصاريف الجنازة لن يبقى لها شيئاً مهماً لتدفع اجور العمال في المزرعة، وهي لن تستطيع التخلي عن هؤلاء العمال اذا ارادت متابعة تربية الخيول العربية الاصيلة التي كرس عمها لها كل حياته.

كما وانها بحاجة لهذه الجياد في ممارسة مهنتها في الالعاب البهلوانية في السيرك، لانها لا ترغب بالعودة الى

www.liilas.com/vb
ليلاس

عالم السينما كي لا تقع مرة ثانية بين يدي لاري وايلد.

ولقد نصحها روستي محامي عمها باستقبال شار جديد للمزرعة.

«ولقد اكد لي وكيل هذا السيد، بانه عندما سيشتري المزرعة، سيديرها كما كان يديرها عمك، وبانه سيحتفظ بكل العاملين فيها، صدقيني هذا عرض ممتاز، وقد لا تجدين افضل منه» ثم تنهد المحامي روستي واضاف.

لقد حزنت كثيراً لوفاة عمك لانه ساعدني كثيراً في متابعة علومي...».

«انا اعلم ذلك روستي، وانا لا افضل منزلاً آخر عن هذا المنزل، سافعل كل ما بوسعي».

«اريد ان اؤكد لك، انني وكل العاملين في المزرعة لسنا بحاجة لبقية الحساب... فبامكاننا ان نتصرف ريثما تنجحين في تخطي هذه الظروف».

سالت دموع لين بحرارة على وجهها.

«آه روستي. شكراً لك، سأحاول ان افعل كل ما بوسعي من اجلكم... فقد يكون بامكاننا ان نجد وسيلة...».

«بالتأكيد» اجابها بتفاؤل «ها قد وصلنا».

«شكرا لك روستي».

«اتريدين شيئاً آخر؟».

«لا، روستي، شكراً لك» وانحنت وقبلت خده بمحبة.

تنهدت لين بعمق وهي تدخل المنزل الكبير الذي اصبح فارغاً بعد وفاة عمه. وكان لا يزال امامها ساعة من الوقت

قبل وصول الشاري الجديد، فأسرعت واخذت دوشاً سريعاً.

لقد مر الشهر الاخير وكأنه جحيم حقيقي، وكانت صحة عمها تزداد كل يوم سوءاً. وكانت تقاوم حزنها وتحاول ان تنسى جرح قلبها الذي تسبب به الفارو، لكنها اكتشفت ان هذا مستحيل لا يمكنها ابداً.

ان تنسى الايام الرائعة التي عاشتها معه، وتكون واهمة اذا اعتقدت انها ستنسى بداية علاقتها به، وخصامها الدائم، كم كانت تتمنى ان تدوم علاقتها بهذا الرجل الحيوي، القوي... الذي امتلك قلبها وكل كيانها، امتلك جسدها وعذريتها وجسدها ودون ان يقول لها كلمة احبك، كيف خطر ببالها ان علاقته بها ستكون شيئاً آخر اكثر عمقاً من مجرد مغامرة عابرة؟.

قطع حبل افكارها رنين جرس الباب، فلفت جسدها بمنشفة كبيرة، واسرعت نحو الباب، هذا ليس الشاري الجديد بالتأكيد، لان موعده لم يحن بعد، اذن هو روستي وقد نسي شيئاً ما.

عادت الدقات على الباب مرة ثانية.

«حسناً، روستي انا قادمة ماذا نسيت هذه المرة؟» ثم رفعت قبعة الدوش عن رأسها وفتحت الباب.

«يا الهي... الفارو».

«مساء الخير يا عزيزتي لين» قال لها بجفاف.

«ماذا تفعل هنا؟» سألته بدهشة واحست بان قدميها لم تعودا قادرتين على حملها.

www.liilas.com/vb3
مجركو

وتأملت وجهه الجميل وقامته الطويلة وهي لا تزال تحت تأثير الصدمة، انه اجمل رجل رأته في حياتها...

«ماذا تفعل هنا؟ ماذا تريد؟».

«يا له من استقبال لطيف جداً...» قال لها بسخرية.

«انك لا تزالين رائعة، لين، حتى بهذا الذي تضعينه على جسدك، الا انه ليس بجمال... الذي كنت ترتدينه آخر مرة رأيتك فيها».

- ١٧ -

www.liilas.com/vb3

احمر وجه الفتاة، وشدت المنشفة جيداً حول جسدها فدخل الفارو الى الصالون وكأنه يدخل الى بيته.

«ماذا تريد؟ لم يسمح لك احد بالدخول الى بيتي و... و...».

«ولكن بلى، لقد اخذت الاذن بذلك... من محاميك».

«من... من محامي؟».

«نعم من محاميك، وبسبب فضولي ايضاً».

«فضولك؟».

«يا عزيزتي لين، ايجب ان تكوني الصدى لكل كلماتي؟» قال لها بسخرية.

احست لين بالحرج، و هي تقف امامه بهذا الشكل.

مجركو

«ارجوك، الفارو اخرج من هنا فوراً، فانا انتظر شخصاً خر و . . .».

«انا اعلم، ولهذا السبب انا هنا» قال بجفاف وجلس على الكنبة.

«ماذا تعني؟» سألته بدهشة.

«اريد ان اقول بانني قدمت عرضاً لمحاميك، ولقد قال لي بانك مستعدة لاستقبالي».

«هذا امر سخيف حقاً لا اعتقد ان هذه المزرعة الصغيرة تهمك، ولا اعتقد انك تريد حقاً شراءها، فلماذا جئت اذن؟ الكي تعيش مع الشعب الفقير؟» سألته باحتقار.

«اوه، انا لم اقل ذلك» واشعل سيجارة بصمت.

«بالنسبة لرجل ثري مثلك، هذه صفقة مادية فقط، هذا بالاضافة الى انك اردت التلذذ برؤية كيف يعيش المحرومون . . .».

واشارت نحو الكنبات القديمة، ولاحظت الغضب على وجه الفارو لكنه تمالك غضبه، وظل جالساً مكانه.

«لقد سبق وقلت لك انني كنت فضولياً، واذا اردت تغيير ملابسك، ارجوك لا تزعجي نفسك. . . فوالدتي ايضاً اكثر فضولاً مني . . .».

«ان والدتك افل منك بكثير ولكني لست ادري لماذا هي وانت بمثل هذا الفضول؟».

«حسناً، يجب ان اعترف لك بانني راغب برؤية ما كان يملكه هذا المكان من اثارة اكثر مما كنت سأقدمه . . .».

«ما كنت ستقدمه؟ آه لو لم اكن عائدة من دفن عمي،

لكنت ضحكت كثيراً، انت لم تكن لتقدم لي شيئاً.

«وهل انت حقاً كنت تهزأين بي بينما كنت مستعداً لوضع كل عالمي تحت قدميك؟ لم اكن لاصدق ذلك، يا الهي، ولكني رأيته بعيني».

«انك رجل بلا قلب، بلا رحمة، سنيور دون الفارو، كنت تريد وضع عالمك كله تحت قدمي، اذن اسمح لي ن اعتبر هذا اهانة كبيرة لي».

«اتعتبرين هذا اهانة لك سنيوريتا؟» سألها غاضباً وتقدم نحوها «قولي لي فهذا يهمني كثيراً، اريد معرفة ما يمكن ان اقدمه لك بدون اية اهانة».

تراجعت لين وصرخت:

«اريدك ان تغادر هذا المنزل فوراً اخرج من هنا، ولا عد مرة ثانية ابداً» وركضت حافية القدمين واختبأت في غرفتها، لكن الفارو تبعها وضرب الباب برجله ودخل.

«اخرج من هنا!».

وببطء، خلع جاكيته، وحل عقدة الكرافاة ورماهما على الكنبة. دون ان يبعد نظره عن لين التي تمسكت جيداً بالمنشفة التي تلفها على جسدها.

«ساخرج» وعدها بسخرية وهو يتقدم نحوها ـ «ساخرج بعد أن أحصل على الجواب الذي اريده».

«ماذا تريدين؟ لقد قلت بانك ترفضين كل ما اقدمه لك. اذن قولي لي . . . ماذا تريد مخلوقة مثلك؟».

«انا امنعك من مناداتي بهذا الشكل» اجابته غاضبة، بدون تفكير صفعته بقوة.

www.liilas.com/vb3
مجركو

ثم صرخت من الألم عندما تلقت منه ضربة قوية جعلتها تقع على السرير.

«لقد... لقد ضربتني!» همست لين وهي تتلمس خدها المشتعل.

«يا الهي، لم يسبق لي ان ضربت امرأة يا الهي، انك انت التي دفعتني لذلك!» وتنفس بصعوبة وهو يتأمل لين الممددة على السرير وشعرها الطويل الأشقر يحيط بوجهها.

«لقد وصفتك مرة بأنك شجاع مزيف»، وحاولت النهوض، «نعم، انك شجاع مزيف هل انت بحاجة للاختباء خلف امرأة؟»

«لين، اصمتي...» ثم دفعها مرة ثانية الى السرير. وسحب المنشفة عن جسدها، واقترب منها فحاولت منعه بيديها لكن جهودها باءت بالفشل، امام قوة الفارو وغضبه، وفجأة تركها وهو لا يزال يتأمل جسدها العاري، بكت لين وصرخت عندما رأته يقترب منها مجدداً.

«لا، لا لا يمكنك ذلك! انه... انها عملية اغتصاب!»

«لقد قلت لي في الليلة الأولى التي مارسنا الحب فيها معاً، انه مجرد رغبة جنسية» قال لها مهدداً.

«اذن يا عزيزتي، اذا اردت ان تقولي لي ما هو الفرق بين شعورك ذلك المساء، وشعوري الآن، فأنا سأكون سعيداً بسماعك».

«لا... انت مخطىء انك انت الذي...».

«لا تعترضي كثيراً، لقد فات الأوان يا صغيرتي».

واخذت انامله تداعب جلدها الندي، واطبق فمه على شفاهها في قبلة عنيفة ما لبثت ان اصبحت عذبة مثيرة. فأخذت الفتاة تتنهد بين ذراعيه.

«اهكذا تتنهدين دائماً مع عشاقك؟».

سألها باحتقار وسخرية.

«انا... انا ليس لي عشاق غيرك. وانت تعلم ذلك جيداً».

«من هو الرجل الذي تركتني من اجله؟ قولي لي الآن» قال لها بحدة وهو لا يزال يحبسها بين ذراعيه ويثبت نظره على عيونها المتلألئة بالدموع.

«لا احد انا...».

«لا احد؟ حسناً قبل ان انتهي، منك، كنت تتوسلين الي وتقولي لي بانني الوحيد الذي يشعرك بالسعادة، انك لي انا.. وسيكون اسمي فقط على شفتيك وسيكون جسدي وحده الذي ترغبين به!».

اعتقدت لين انها لن تعيش لتلك اللحظة، انها ترغب به كثيراً، مع انه يعاملها بوحشية ويحبسها بين ذراعيه ان كل شيء في جسدها يتوسل ويصرخ.

وجعلها تنتظر طويلاً الى ان كادت تفقد وعيها، وعاد ليتلمس جلدها ويثير كل احاسيسها واخيراً غابا في ممارسة للحب رائعة جميلة.

وعندما عادت الى نفسها بعد كل تلك الأحاسيس، وجدت نفسها بين ذراعي الفارو، الذي يقبل بحنان عيونها

www.liilas.com/vb3
مجركو

الدامعتين.

«ابداً، لن استطيع ان اطلب منك السماح، لأنني انا لن اسامح نفسي» قال لها بهمس وعيناه تتلألأ بالدموع مثلها، ثم ابعد شعرها عن جبينها، واضاف:

«يا الهي، يا صغيرتي المحبوبة، لقد تعذبت كثيراً، لم تتركي لي سوى رسالة صغيرة انك ستعودين الى الرجل الذي تحبينه، وانك لا تريدين رؤيتي مرة ثانية، كم هذا مؤلم كنت سأموت عندما علمت ذلك، ورأيت رسالتي لك المليئة بالحب ويطلب الزواج ممزقة يا الهي فقدت عقلي وكل أمالي!».

www.liilas.com/vb3

- ١٨ -

لم تصدق لين ما سمعته، وابعدت رأسها قليلاً، واجابته بدهشة.

«ولكن... انت الذي تركتني وتخليت عني. انت الذي ارسلت لي رسالة باردة تقول لي فيها بانه يجب علينا ان نفترق...» واجهشت بالبكاء المرير.

«آه، لا يا الهي، كيف يمكنني ذلك؟ وانا احبك كثيراً، واوردت الزواج منك، انا اطلب الانفصال عنك؟ هذا مستحيل!».

«انت... كنت تحبني؟» سألته وهي لا تصدق اذنيها.

«وكيف استطعت ان تشكي بذلك، يا عزيزتي؟ اعترف لك بأني لم افهم ما حصل لي عندما رأيتك على سرير المستشفى. لم افهم لماذا شعرت بالغضب الكبير ضدك،

مجركو

وهذا اخي. كنت اشعر بحقد كبير عندما افكر انك كنت على علاقة برجل آخر».

«ولكن هذا ليس صحيحاً، انا...».

«اسكتي، يا صغيرتي، دعيني انهي كلامي. دعيني اشرح لك لماذا اصبحت بغيضاً، ولئيماً معك، يجب ان تفهمي ذلك، يجب ان تدري ماذا حصل لي. لم يكن بامكاني ان اتركك بسلام، وفي اعماقي كنت سعيداً بأوامر زوجة أبي، لأنك هكذا تكونين تحت سيطرتي. اردت ان الحق الأذى بك. لكن صورة وجهك كانت قد بدأت تحتل كل افكاري، كل احلامي».

«آه، اعتقد انني اصبحت مجنوناً! ولكن عندما ضممتك بين ذراعي عند اسفل الشلال، عندها فقط زالت الغشاوة عن عيني وأدركت انني احبك بجنون».

ثم ضمها الى صدره بحنان. وتنهد بعمق.

«ايمكنك ان تتخيلي مدى مأساتي؟ كنت خطيبة اخي العزيز الصغير، الذي كان يعتبرني دائماً ملجأه الأمين، وها انا ارغب بخطيبته... الله وحده، يعلم كم حاولت ان اقتل هذا الحب».

عقدت لين يديها خلف عنقه.

«آه الفارو... وانا احبك كثيراً».

لم يكن بامكاني السيطرة على نفسي، كان يجب ان اغتصبك كالثور الهائج... ماذا؟ ماذا قلت الآن؟» سألها فجأة وقد نهض قليلاً ونظر مباشرة في عيونها.

تأملت لين وجه الرجل الذي لا تعني الحياة شيئاً بدونه،

ولم يعد يهمها خصامهما ولا رحيله المفاجيء الى مكسيكو. الآن وهي ممدة على سريرها والى جانبها هذا الرجل الذي تحب، لم يعد اي شيء آخر يهمها، انه غير معقول، انه السحر والقدر. فهو يحبها كما تحبه.

«قلت لك: انا احبك، احبك من كل قلبي ومن كل كياني، منذ مدة طويلة، طويلة».

«ولكنك قلت لي تلك الليلة الأولى بيننا بان ممارسة الحب بيننا مجرد رغبة جسدية».

«لا، لا كنت اعتقد انك انت لا...».

«مع انني كنت احبك واريد ان تمتلكني، وكنت مقتنعة ان استسلامي للرجل الذي احبه والذي لا يرغب سوى بجسدي».

«ولكنني عندما اكتشفت انك لست ماريلين، وبأنك لست خطيبة اخي، احسست بانني اصبحت حراً بامتلاكك، نعم، كنت ارغب بك ولم اكن اعرف بانك تحبينني، كنت ارغب بك بحب واحترام، افهمني، انك ناعمة وحنونة و... فلم يكن بامكاني ان اتمالك نفسي اكثر، فقررت ان اطلب يدك للزواج في اليوم التالي، ولكن...».

واخذ يرتجف لذكرى عملية الاختطاف الذي حدثت في صباح اليوم التالي.

«انك لا تعرفين ابداً لقد عشت ذلك اليومين وكأنني اعيش في جحيم وعندما استلمت رسالة رئيس العصابة، اصبح الامل ضعيفاً بايجادك حية، انت وكارلوس بعد ان

www.liilas.com/vb3
مجركو

وجدت الامرأة التي اريد ان اعيش معها بقية ايام حياتي».

ثم استلقى على ظهره على السرير، وهو يرتجف وهو يستعيد تلك الزكريات المؤلمة.

«لم يكن بامكاني التكلم مع فيليب، لانه كان منهاراً، وكذلك مارسيدس بالطبع، فقصدت والدتي، واعتقد... اعتقد انني بكيت وانا اخبرها كم احبك، وكانت متفهمة وطيبة. وقالت لي بانها كانت تشعر بذلك منذ وصولك الى هاسيندا، وبانها شعرت بانك انت الفتاة المناسبة لي، وقالت لي بانها متأكدة من انك تحبيني، حتى ولو كنت تدرين، وقالت لي ان اترك لك بعض الوقت لكي تتحققي من مشاعرك... وعندما وجدناك حية سليمة، اعتقدت انني سأموت من الفرح، ولكنني تمالكت نفسي لانني فكرت باللحظات المخيفة التي مرت عليك، وترددت في الاعتراف لك بحبي، ولكن عندما توجب على السفر الى مكسيكو، وقبل ان اصعد الى الطائرة، كتبت لك رسالة اشرح فيها كل احاسيسي، يا حبيبتي، وطلبت يدك للزواج ووعدتك فيها ان احبك طيلة ايام حياتي على امل ان تمنحك هذه الرسالة مزيداً من الوقت للتفكير اثناء غيابي، ابداً، ولا لحظة كنت اتصور... وعندما نقل فيليب لي رسالتك، كدت اقتله».

«فيليب، ولكنني لم ار فيليب ابداً» وانا لم استلم سوى رسالتك اللعينة...».

«لقد قلت لك انني لم ارسل لك تلك الرسالة ارسلت لك فقط رسالة حب وطلب زواج...».

«ولكنني لا افهم، ومع ذلك بامكاني اثبات اقوالي» ثم نهضت وفتحت احد الجوارير.

«تفضل، اقرأ هذه، وستفهم لماذا رحلت بسرعة عن المكسيك» وناولته ورقة مجعوكة.

واخذت تتأمله عندما رمى الورقة بعصبية ودهشة وبداه، ترتجفان.

«من اعطاك هذه الرسالة؟ انا لم اكتبها لك يا الهي سأقتل من فعل ذلك».

«ولكنك انت ارسلتها الي، ارسلت الى دولوروس، مع تذكرة سفر الى الولايات المتحدة ومع بعض الملابس و... هذه الرسالة».

«لا، لا، لا، ابداً، دولوروس؟ لقد عهدت الى فيليب برسالتي...» ثم سكت قليلاً ووضع يده في شعره بعصبية ظاهرة.

«مارلين، طبعاً» ورفع سماعة الهاتف.

«الو، الاستعلامات؟ اريد اجراء مكالمة مع اسبانيا...».

«الفارو، لا بد انهم هناك في منتصف الليل الآن، ولماذا تريد التحدث مع اسبانيا؟».

سألته لين بدهشة.

وضع الفارو يده وغطى سماعة الهاتف، وتوجه بالحديث الى لين.

«عندما كنا في هاسيندا، لم اكن احتفظ بك هناك فقط من اجلي، ولكن لكي اجنبك ازعاج الصحافيين، ولقد

www.liilas.com/vb3
منتدى مجركي

نجحت ماريلين في الوصول الينا وهي تتنكر بشعر اسود مستعار بعد سماعها بعملية الخطف، وكل ما اعلمه انني عندما عدت الى مونتري قبل سفري الى مكسيكو، انه كان فيليب وماريلين يتناجيان، واعلنا انهما سيتزوجان وانهما يحضران لمؤتمر وكانت تريد ان تعلن انها تقضي فترة نقاهة مع عائلتي بعد عملية خطفها، حقاً، انها مدهشة نعم...».

ثم اعطى رقم هاتف مدريد للموظفة في الاستعلامات، وتمدد على السرير واضاف ضاحكاً.

«ماذا كان بامكاني ان افعل؟ كان يجب علي ان اترك فيليب يتزوجها بعد الآن بسبضان شهر عسل في اسبانيا، خاصة بعد ان اعلنت عن تخليها عن السينما، واعلنت استعدادها لكي تكون زوجة صالحة».

«آه كم انا سعيدة لاجلها، لقد تأكدت من حبها لفيليب شخصياً وليس من اجل ماله».

«انا لم اكن مقتنعاً في البداية لكنها عندما كلمتنا انا وفيليب عن زواجها الاول واعترفت لنا بانها توسلت اليك كي تكتمي سرها فهمت بانها تحبه كثيراً، واتمنى ان تنجح زواجهما».

«انا لم اكن استطيع اخباركما بهذا، وانت تفهم، لقد وعدتها...».

«نعم افهم ذلك، يا حبيبتي الطيبة، انا اعرفك جيداً... ولكن بنفس الوقت لم اكن اعلم بأنني سأتزوج من بهلوانة في السيرك».

«ولكنك لم تطلب مني حتى الآن...».

ثم تكلم على الهاتف باللغة الاسبانية لمدة دقائق قليلة، ثم تكلم بالانكليزية «قدم تحياتي لماريلين... نعم ممكن اذا وافقت على الزواج مني، انا احيا على هذا الامل الى اللقاء».

ثم اقفل السماعة، وعاد والتفت نحو لين، وضمها بين يديه.

«مارلين تقبلك، وبفضل توسلاتها وتوسلات والدتي جئت الى هنا، لقد كنت يائساً ومجروح القلب والكبرياء، وحزين جداً لابتعادك عني، ولكن ماريلين اكدت لي انك فتاة رائعة، وهي على حق، وتوسلت الي كي اراك واسمع باذني انك لا تحبينني... كم كانت مصيبة في تقديرها».

«ولكنك لم تشرح لي حتى الآن كيف وصلتني هذه الرسالة فأنا متأكدة ان هذا خطك انت».

«نعم، حسناً، يجب ان اقول لك اننا كنا انا ودولوروس.. ايه... كنا...».

«عاشقين؟ آه، كنت اعلم ذلك الفاروه».

احمر وجهه، وعاد فابتسم واجابها.

«انا في السادسة والثلاثين من عمري، يا عزيزتي، ولم اكن قديساً، ولكن منذ اللحظة التي رأيتك فيها في المستشفى لم يعد هناك وجود لانسانة اخرى في حياتي، اتمنى ان تصدقيني، لانه يجب ان تعلمي انه في اليوم التالي لوصولك الى هاسيندا جرى نقاش طويل وحاد بيني وبين دولوروس، وقلت لها بأنني اضع نهاية لـ... لعلاقتنا.

www.liilas.com/vb3
مجركو

وللاسف لم تستطع هي قبول قراري، فكتبت لها رسالة بسيطة ومحددة، وهذه هي الرسالة التي وصلت اليك انت».

«ورسالتك انت؟».

«عندما عدت ذلك الصباح الى مونتري كان المنزل مقلوباً رأساً على عقب، لم استطع ان اخبرك في ذلك الحين، لانك كنت قد تعذبت كثيراً تلك الفترة، ولكنهم اتصلوا واخبروني بانهم وجدوا جثة ريكاردو في مكسيكو، لقد قتله رجال عصابة المخدرات الذي وجدوه قبلنا».

«اوه لا» صرخت لين بحزن «يا لكارلوس المسكين، ويا لمرسيدس المسكينة».

«ستتحسن حالة مرسيدس مع مرور الوقت، ولكن... سنتكلم في هذا الموضوع لاحقاً وفي ذلك اليوم وصلت ماريلين وكان فيليب لا يعرف ماذا يفعل من كثرة فرحته، فاعطيته رسالتي كي يسلمها لك، ثم رحلت الى المكسيك لاتحقق من الجثة، بعد ان اخبرت الجميع انني انوي الزواج منك، وكانت دولدرس قد وصلت لتواسي والدتي. ولقد اخبرني فيليب منذ لحظات على الهاتف انه طلب من دولدرس ان توصل رسالتي اليك، ولم يكن يفكر باي شيء من هذا القبيل».

«وهكذا دولوروس.. سحبت رسالتك لي من المغلف ووضعت رسالتك لها مكانها ولكنها كانت واثقة جداً من كلامها، الفارو وقالت لي بانه بامكاني ان اتصل بك هاتفياً على متن طوافتك، كي اتأكد من الحقيقة...».

«نعم، كانت مجنونة عندما تصورت بأنني سأعيد علاقتي بها بعد ان تعرفت عليك».

«انها... انها سيدة جميلة ومثيرة».

«ولكنني احبك انت» وضمها اليه بحنان.

«ولقد احببتك منذ اللحظة الاولى احببت طهارتك، وبراءتك، واكتشفت معك شيئاً لم اعرفه مع اية فتاة اخرى انه ذوبان حقيقي بين الجسد والروح... لقد اصبحت كل حياتي... واذا رفضت الزواج مني بأسرع وقت ممكن، فاني سأقتل نفسي رمياً بالرصاص».

«آه، الفارو...» ثم ظهر الحزن فجأة على وجهها.

«ولكن ماذا سيحصل لهذه المزرعة؟».

«هذا لا يهمني ابداً، والامر يعود لك شخصياً، بامكانك ان تبيعها، او تحتفظي بها فكل هذا ليس مهماً».

«ولكن... ولكن العمال؟» سألته وهي تداعب صدره وتنظر اليه برغبة.

«يا حبيبتي الرائعة، افعلي كل ما يحلو لك، فاذا كانوا يحبون الخيول، فاصطحبيهم معك، هم والخيول الى هاسيندا... ولكن، لين، ارجوك، قولي لي انك تقبلين الزواج مني».

«تأملت لين قليلاً وجهه البرونزي وعيونه الحالمة المليئة بالحب والرغبة.

«آه نعم، نعم، الفارو، انا...».

وضاعت بقية كلامها، واخرستها قبلة حارة.

واخيراً وجدت السعادة بين ذراعي الفارو الدافئتين

www.liilas.com/vb3
مجركو

القويتين.

www.liilas.com/vb3

مجركو